

وتريبات جواهرية



أمسية حوارية
في البصرة عن
أحداث الساحة
العراقية

2 قراءة في
رواية باب الفرج
للروائي زهير
الجزائري

3 شعرية المجاز وسحرية الإستعارة
في نصوص الشعارة
ياسمينه حسيبي

7 الرواية العراقية
في الاشتغالات
السينمائية

8 الأدباء يؤبنون
فقيدهم
الشاعر إبراهيم
الخياط

ضمير الشعب الحي ونبض الوطن الصادق ...

الإتحاد العام للأدباء والكتاب في العراق .. مشاركة فاعلة مع أبناء الشعب في تظاهرات الإصلاح والتغيير



و.ج. خاص

دأب الإتحاد العام للأدباء والكتاب في العراق ، في كل نشاطه أن يكون صوتاً للضمير الوطني الحي ومنبراً صادحاً بالحق معترفاً عن تطورات وهموم وقضايا أبناء الشعب ، من أجل تحقيق العدالة والقضاء على الفساد وإصناف الناس جميعاً ، بعد أن تعرضوا إلى جور الحكومات ، التي ظلت بعيدة عن دورها الحقيقي المفروض في جعل العراق من البلدان التي تعيش برخاء تستحقه ، كونه منجماً للخيرات والثروات والقدرات البشرية . لكن الفساد الإداري والمالي وسوء التعامل مع مواقع المسؤولية التي وضعت على رؤوسها شخصيات ، طموحها الأول الفائدة والثراء وتغذية بعض الأحزاب والكتل من المال العام للعراقيين ، الذين عانى ويعاني السواد الأكبر منهم فقراً وعوزاً وبطالة ، فيما تنهب الثروات في وضخ النهار وبوقاحة عجيبة وإصرار على الخطأ .

هذه الأمور وغيرها مما يعانيه العراقيون ، خرجت الحشود غاضبة محتجة ، وقالت كلمتها الشجاعة القوية بوجه كل فاسد وظالم ومستغل لهذا الشعب ومقدراته ، وكان الأدباء والكتاب ، الذين يعدون النبض الحي ، والصوت النقي الهادر المعر عن ضمير أبناء العراق كلهم ، في أول الحشود التي تقدمت التظاهرات في ساحة العز والكرامة والأمل ساحة التحرير ، وفي كل محافظات الوطن الأبية التي ملأت الشوارع والساحات بتظاهرات سلمية حضارية تريد التغيير والإصلاح ، وقد انطلقت جماهير الأدب والفكر من مبنى الإتحاد العام للأدباء والكتاب في العراق ، بأكثر من انطلاق ، لتصل إلى ساحات التحدي والتصدي وتضع بصماتها الهادئة بين المحتجين ، وهم يتفاعلون مع القصاصد والأناشيد والخطب البليغة المعبرة عن كل ما يشعر به الناس المنتفضون بوجه الطبقة التي ظلت ممسكة بزمام

فلا صح هذا القول إلا ببلدة بها استضعب الجرنئي واستجرذ الضبع

، وصدق التفاعل ، ومن الشعراء الذين شاركوا بأكثر من قصيدة وأهروجة الشاعر البصري القادم من الديوانية حيث يعمل أستاذاً في جامعته ، وهو الشاعر الدكتور مديح صدام السويدي الذي قال في قصيدته : فلا والذي نزل الدماء رخيصة على ساحة التحرير لن يُقطع النبع ولا والشهيد ابن العراق الذي بنى أساطير عشق الأرض لن يُبدل الطبع فهل يرسم الخوان خارطة الهوى وهل يعبر الصحراء من سادس الجزع وهل يُنبئ الإسفاف ما بُنيت الرفع وهل تفحّم الفران ما تحفّم السبع

الكرمية ، الخيمة تجابه نصب الحرية الخالد ، حيث وضع منبر الجواهري ، وبدأ الشعراء المبدعون والأدباء المتميزون بالتسابق الجميل على إلقاء القصائد والكلمات والأهازيج الوطنية وهتافات الحماس ، فقرأ الشعراء من الأجيال كافة ، وهدروا بقصاصد مازال دمها حاراً ، لأنها كتبت مع الحدث بنبضه وطبيعة الإحساس به والانتماء إليه ، فقد قرأ الشاعر الكبير الدكتور محمد حسين آل ياسين قصيدة هادئة ، كما ألقى شعراء آخرون من بغداد ومحافظات البلاد كافة قصائد وكلمات عبرت بحق عن عظمة الحدث

الثاني ، في مبنى الإتحاد في ساحة الأندلس ، ليطلقوا كلمات التعبير عن هموم الوطن وتطلعات أبنائه قاصداً وكلمات ، وبيانا هادراً للإتحاد - هو ليس البيان الأول - وهو المعبر عن انتماء الأدباء والكتاب للنسيج الوطني ، ليكونوا صوته القوي النقي ، وبعد الهتافات والقصاصد ، انطلق الجميع إلى ساحة التحرير ، ليقفوا في خيمتهم التي نصبت منذ اليوم الأول للتظاهرات لتكون ملمحاً قيادياً متفقاً ينطلق مع حشود الناس ، وقد تعرض الكثير منهم للغازات المسيلة للدموع التي أدت إلى اختناقهم ، وأنجاهم الله بعنايته

أخي " جعفرأ " يا رؤاء الربيع إلى غفن بارد يُسلم لنفمت جراحك في " فتحة " هي المصحف الطهور إذ يُلثم وقبّت صدرك حيث الصميم من القلب ، مُخرقاً ، يُخرم أخي " جعفرأ " لا أقول الخيال وذو الثأر يُظن أن لا يحلم مسازال أبناء الجواهري الخالد والساثرون على نهجه ، بذات الهمة ، وهم يخطقون في ساحات الشرف والمجاهبة السلمية الجمالية المعبرة ، فقد تجمع الأدباء والكتاب من عموم البلاد ، صباح يوم الأربعاء ٦ من تشرين

الأمر ، وهي تقود البلاد إلى التخلف والفقر والانحطاط بكل معانيه . وقبل أن يعلق الإتحاد نشاطاته الثقافية ، مؤازراً اعتصامات أبناء الوطن ، كان منبره مشتعلاً بالغضب ، هو منبر الجواهري العظيم الذي طالما أشعل حماس الجماهير بقصيدته الملحمة أخي جعفر التي أنشدتها بين الجماهير الغاضبة قبل واحد وسبعين عاماً والتي جاء فيها : أتعلم أم أنت لا تعلم بأن جراح الضحايا فم فم ليس كالدعي قوله وليس كآخر يسترحم



رؤية في المعرض الفني لساحة التحرير

ومعناها الثوري . يمثل الرسم الحر " السيمبوزيوم " واحد من المؤشرات التشكيلية الحيوية للفنان وهو يؤشر بأدواته المعرفية على فاعليته مع الحدث الراهن الذي يمر به الوطن . ولذا يكون هو المعبر على أنفعالات وتفاعل الجماهير من أجل عراق جميل لا يستحق غير هذه الصورة الحية والمباشرة . كونها تمثل الولادة الأنيبة مع الشاعر - والحصل لتولد وهي تتشكل بجمالها وتحمل ملامح الهتاف الذي يسبح في شغاف وعقل كل فنان وفنانة تشترك في هذا الشكل الجمالي المنتمي لمستقبل عراقي جميعاً تنمناه معاً كما هي اللوحة الحاضرة بكل ألوانها في ساحة التحرير . فعلا مؤثراً في نفوس الجماهير .

(نعم) لتظاهرات الشعب حدّ الخلاص من الطغمة الفاسدة..

(لا) لحكومة تقتل شعبها

ظلمهم وسيواصل بذلك ، إذ ليس للأدباء والكتاب إلا الوقوف الجبار مع معاناة كل شرائح المجتمع . أيتها الأديبات... أيتها الأدباء... أخرجوا بقوة وأزليوا الطغيان ، فالتاريخ تصنع أقدامكم ومواقفكم ، تعاضدوا مع شهداء الوطن وجرحاه ، فأنتم ضمير الأمة ، وهبوا لنصرة العراق ، واصنعوا المستقبل.

ولا لبرلمان يعيد إنتاج المأساة، ولا لمسؤولين فاسدين أدخلوا البلد في نفق الموت والعدم. ان أدباء العراق مستمرين في دعم التظاهرات السلمية، مستنكرين ما يتعرض له الأبرياء من قتل وقمع، وعليه، سنظل في سوح الاحتجاج فاعلين، ومتواصلين مع النقابات التي استمرت بإضرابها لحين تحقيق الخلاص من هذه الطغمة الفاسدة. إن اتحادكم لا يتلقى أية إملات من أية جهة سواء أ كانت حكومية أو غير حكومية، فطريقه الحرية الدائمة، وسيواصل في غرز أصابع الحق في أعين كل من تسول له نفسه اضطهاد العراقيين، وقد أوصل صوته الرفض بوجه

انتلاقاً من سلطة الشعب الذي خرج متظاهراً مطالباً بالعدل، فلم يجد إلا تسويفاً ومماطلة في تنفيذ مطالبه، وتضامناً مع الانتفاضة العارمة التي يقودها المواطنون بروح وطنية عالية، يقف الإتحاد العام للأدباء والكتاب في العراق، متكاتفاً مع الجماهير، ويعلن عن استمراره في نهجه الوطني، محملاً مفاصل الدولة برمتها، والقوى السياسية المنتفضة مسؤولية كل ما يجري من خراب. لقد آن وقت الخلاص من سوء إدارة الوطن، وعلى كل السلطات أن تنظر إلى الحال الذي أوصلت الناس إليه، فلا لحكومة تقتل شعبها.

الشاعر حسن النواب يكتب عن أيقونة التظاهرات



سائق التكتك هذا المساء شاهد أمه توزع الطعام أخذ شطيرة منها ولم تعرفه وسط الدخان فانزوى تحت نصب الحرية يذرف الدموع على وطن مفقود.

سائق التكتك لم يعد إلى منزله منذ أسبوع وكلما حصل على نقود اشترى عبوة بنزين ودخل بقلب باسل إلى ساحة التحرير لنقل الجرحى

الاتحاد يدين اغتيال الأديب أمجد الدهامات كفى قتلاً واغتيالاً للمتظاهرين الأبرياء



الاتحاد العام للأدباء والكتاب في العراق يدين اغتيال الأديب والناشط أمجد الدهامات، أثناء عودته من ساحة التظاهرات في ميسان، ويطالب الجهات الأمنية بتحمل مسؤوليتها ومحاسبة القتل وحماية الأصوات الوطنية والثقافية. الرحمة للأديب الدهامات، ولشهداء العراق

و.ج. خاص

في نادي الشعر قصائد للوطن .. للناس .. للمتظاهرين

و ج - فهد الصكر

لما تهادى وأزرى بالورى قلق

فأثر النور شبان لهم شهدت

سوح النضال وسرى دربههم ألق

فهم يرهبون عدو النور لو صدحوا

وهم شمس وفي ديجورها إنتلقوا

عشق العراق تجلى في ضمائرهم

ويؤثرون على الأرواح لو عشقوا

نور تجلى الى العلياء مذ وثبوا

في ساحة المجد حيث النور يحنقنق

الجابون حبال الموت من طرف

نحو الحياة لكي لا يشنقنق

وقدم الشايح الشاعر تحسين الكعبي قائلاً : شاعر

يجسن استخدام أدواته ، يخلق بصوره الشعرية

ويأخذك لعالم مليء بالسحر والعذوبة .

ليقرأ الشاعر تحسين الكعبي الموسومة " عراق المجد "

جبل العراق على الحروب ولم يزل يستنق البارود ..

في كفيه

فالحرب لم تمهله وقت صلواته

ليوضأ الأجداد .. من نهريه

لكنه .. أسد .. هصور .. واث

حتى وأن قست الظروف عليه

فلم تكسرت السيوف بسيفه

وأذاقها التنكيل .. في قدميه

ولأنه التاريخ .. رغم جراحه

ظهرت بشاشته .. على شفثيه

هذا عراق المجد .. يسطلع كلما

أفلت نجوم الكون .. في عينيه

فسلوه .. تخبرهم شغاف فؤاده

عنكم .. كأغلى ما يكون اليه

وسلوه تخبركم ملامح أرضه ال

ممزوج معظمها .. بعطر بينه

الصامدون .. الواهبون .. الناظر .. على السواتر .. كل

ما يكفيه

وقدم حماد الشايح أخيراً الشاعر ليث الحسيني قائلاً :

شاعر شاب يطرن بقوافيه سجادة يسير عليها بثقة

ليصل الى مبتغاه .

ليحدث بعد ذلك الشاعر الحسيني عن محطات من

سيرته الذاتية .

ليقرأ الحسيني قصيدته الموسومة " شكايه وطن "

الشمس ذات الشمس بل وأنا أنا

لكنه زمن ويعشق بعدنا

كنا نودي القرب فرضا حينها

كانت مسافة ضحكة ما بيننا

والبرد لا يعني سوى إفاعة

في حجر لم لا يرافقها العنى

أنا من أتيت تفتش اللحم القديم

عسى تراه كما الصباح ملونا

انظر الى خدي ستعرفني ولو



عادل حمزة (مشيدون بتجارب الشعراء رغم حداثة
تجربة البعض في فضاء المشهد الشعري إلا أنهم أثبتوا
جدارتهم وضوء بصمتهم الساطعة برؤيا مفاهيم
الناقد الذين تناولوا هذه التجارب .
وكان مسك الختام تقديم الناقد فاضل ثامر شهادات
التقدير الى الشعراء (ماجد الربيعي وتحسين الكعبي
وليث الحسيني) .

لم يبق فيه سوى الغيار بلا سنا
والمس براحتك الجميلة خافقي
سنان إذ ما بات فيه سوى المنى
وفي نهاية القراءات الشعرية تحدث كل من (الناقد
أمين الموسوي ، الدكتور محمد حسين آل ياسين ، الناقد
فاضل ثامر ، الناقد يوسف عيود جويعد ، الباحث
حسين الجاف ، الناقد علي حسن الفوزان ، الشاعر مروان

على منصة الجواهرية

أنمار رحمة الله يسرد قلقه وتجربته القصصية

والقاص أنماررحمة الله يقدم
لنا مجموعته القصصية (بائع
القلق) كم كبير من المعلومات
المضافة والتي إنعكست بشكل
واضح ضمن متن النص ، ومن
أهمها العلوم الحياتية المساندة
لعملية تدوين النص ، وهي
ناعبة من خلال الاطلاع على هذه
المعلومات .

وأشار جويعد : كما نلاحظ في
هذه النصوص استخدام القاص
للأنماط الأدبية بوعي تام ،
الغرائبية ، العجائبية ، الفنتازيا
، حيث حفلت هذه المجموعة بهذا
السياق الفني إضافة الى الحس
النفسى المتأثر والمؤثر في متن
النص ، وبلغت سردية تمتك إيقاع
متناغم ومتناسق ومنسجم مع
عملية لبني السردية .
وخلص الى القول : تعد المجموعة
القصصية (بائع القلق) للقاص
أنمار هي خطوة متقدمة نحو
التجريب والحداثة ، ويظهر فيها
ايضا الوعي الفني في طريقة
تداول القص مستخدماً الأنماط
الأدبية بشكل متقن .

في حين تناول الناقد حمدي العطار
المعايير الفنية القصصية في أعمال
القاص أنمار رحمة الله ، قائلاً أنا
نمار يوظف الغرائبية في المألوف
والمعتاد وهذا يضفي غموضاً على
سرديته بشكل فنتازي ، بيد إننا
نجد كأنثاته تفكر العيش بسلام .
وتطرق العطار الى قصص
مجموعة بائع القلق بشكل
تراتبى وهو يتحصنها نقدياً ، قائلاً
والواقعية عند أنمار تتحول أحياناً
الى فنتازيا وقصصه ، تحتاج
الى تأمل كبير برؤيا شاملة لأنها
قصص عميقة المغزى ومحسوبة
بشكل فني رائع .

وأشاد الدكتور محمد حسين آل
ياسين بالأوراق النقدية الدالة
بذات المعنى بحق القاص أنمار
رحمة الله وذات وعي لمنجزه
والأندهاش لأبداعه .
وقال ياسين : نفتخر به قاصاً
عراقياً ، ليحدث بعد ذلك مصطلح
القصة القصيرة .
وتحدث أخيراً القاص أنمار رحمة
الله عن تجربته الإبداعية رغم
حداثتها إلا أنها تركت بصماتها في
المشهد القصصي العراقي .
وقال رحمة الله : بغض النظر
عن ماهية القراءات النقدية
التي قدمها النقاد مشكورين ،
أني أعني القرية بانها لم تكن
جغرافية ومكان كي تتعرف
عليها ، وأشير الى انها قرية رمزية
ما زلت في مرحلة التجريب في هذا
الجنس الأدبي / القصة القصيرة
، وأعترف لي بعلاقتي مع القصة
هي علاقة حب .

وأشار الى تجاربه الأخرى وتحويل
بعض قصصه الى أفلام سينمائية .
في حين قرأ الروائي حنون مجيد
الذي أصدره الأتحاد بصد
التظاهرات التي تعصف بالوطن
ومطالب الشعب بالحقوق
المشروعة وطالب البيان القوات
الأمنية بعدم استخدام العنف ضد
المتظاهرين السلميين .
لتختتم الجلسة بتقديم الروائي
حنون مجيد الأمين العام لأتحاد
الأدباء لوح الجواهرية الى القاص
المبدع أنمار رحمة الله .

من سيرته الأبداعية في السرد
والجوائز والمشاركات في المحافل
الثقافية .
ليقرأ الناقد علوان السلطان ورقته
النقدية الموسومة " أنمار رحمة
الله والومضة الحداثية المعاصرة
" قال فيها : القاص أنمار
رحمة الله في نصوصه السردية
القصصية جدا ، التي يحملها
بالفكرة والحدث بتسجيل اللحظة
الواقعية والشخصية والعقدة
الدرامية مع تميزها بالكتيف
السدلاي وإشارة التأويلات مع
ضربة أسلوبية أدهاشية تحكم
ستراتيجية النص التي يسعى
القاص لاجزائها بوعي .

وأضاف السلطان : فالنص
عنده يتميز بالكثافة اللغوية
وعمق المعنى مع أتساع الرؤية
والضربة الأسلوبية الأدهاشية
المفاجأة التي تعد ثوابنا متعالية
لبناء النص السردية القصير جدا
(الومضة الحداثية المعاصرة)
الذي يستقي أسسه الجمالية
من التركيز والتكثيف إضافة الى
أسنسة الجمات " الجدار " التي
يتخذها القاص معادلاً موازياً
لرؤيته من جهة وتحريك ذاكرة
المستهلك " المتلقي " ونيشها من
أجل أستنطاق النص والكشف
عما خلف صورته المشهدية من
جهة أخرى ، بلغة تجود باقضى
طاقاتها التعبيرية دون أبتعادها
عن الطابع السردية مع أفتتاحها
على بعض الفنون البصرية
(التشكيل ، السينما) مما يوفر



وقرأ الناقد يوسف عيود جويعد
ورقته النقدية الموسومة "
طواف في عالم القلق " قائلاً :
يعتمد مستوى نضوج النصوص
السردية على مدى وعي الأديب
المبدع ، وما يكتنزه من خزين
فكري ونقائي ومعرفة ودراية في
مجال فن صناعة القصة القصيرة
، والقصيرة جدا ، حيث أن هذين
الجنسين المهمين يستوعبان الكثير
من المعلومات المعرفية سواءا كان
ذلك في طريقة استخدام الأدوات
السردية بشكل متقن ، وكذلك
المعرفة العامة لبقية العلوم ،

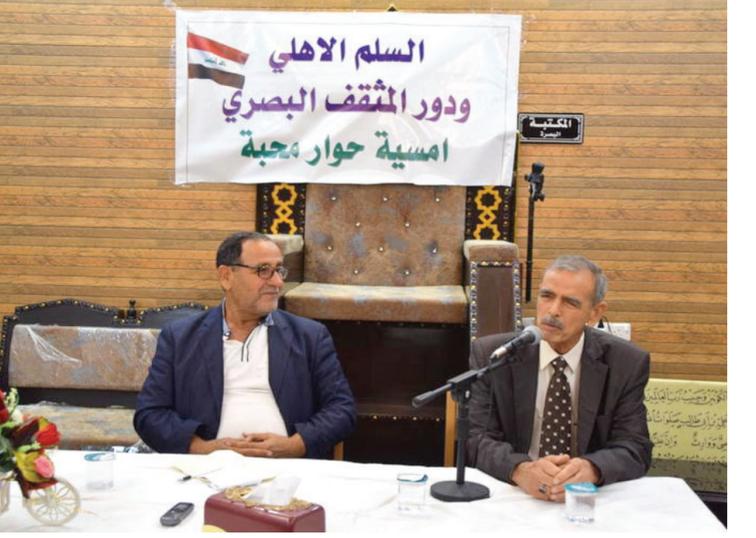
و ج - فهد الصكر

(بعد أن تنفض الحرب عباءتها
ويعم الهدوء ، ساكتشف أنني
فقدت يدا / رجلا / صديقا / ولن
يعرفني سواي حين أتكلم) .
تلك واحدة من أفكار قصص
المحتفى به القاص أنمار رحمة
الله في نادي السرد بجلسته الأولى
التي أقامها له يوم ٢ أيلول ٢٠١٩
على قاعة الجواهرية في الأتحاد
العام للأدباء والكتاب في العراق .
أدارت جلسة الأحتفاء الناقدة
أشواق النعيمي بالقول : قال
عنه القاص محمد خضير إنه
يمثل أنجها فنتازيا قلما طرقته
نصوصنا السردية .

ويرى الروائي أحمد خلف : إن في
سرده المتفرد ، تكبير بالبدايات
الناصعة لسادة السرد القصصي
في العراق .
وأنا أرى ان لعواله القصصية
أجنحة تحلق بالقارئ في
فضاءات السرد العالق بين بحر
الخيال ونهر الدهشة ، قبل ان
تهبط به في مدن الحكايات التي
نصفها حقيقة ونصفها رؤى
مسكوة بعبق الطفولة .
وأضافت النعيمي : قيل ان المبدع
لايد أن يخلق جمهوراً لأعماله
، لكنه نادرا ما يفعل ذلك بدون
الناقد ، وهنا مجموعة من الأوراق
النقدية تقدم من قبل بعض
النقاد ممن كتبوا عن القاص
أنمار رحمة الله .
لتقرأ النعيمي بعد ذلك محطات



رجل وخبرة وعقل وحلول تحدث
بصراحة حول إمكانية البصرة
الاقتصادية ومواردها بعيدا عن
النفط ..قدم نقاط مهمة وحلولا
سهلة..تداخل الجميع معه تقريبا
في حوار مشترك..كانت طروحاته
رائعة وتعطي نتائج كبيرة مفيدة
للجميع ..وتعتبر حلولا جذرية
.. الختام كان من نصيب الأديب
والشاعر عضو اللجنة المركزية
للاتحاد المركزي لأدباء وكتاب
العراق عبدالسادة البصري الذي
قدم طرحا رائعا وتفسيرا مركزا
وتشخيصا صائبا ..وصف به
الشباب بالشجعان الذين لم يقرأؤ
الشيوعية ولم يعرفوا ماركس
..ولم يتنمو للبعث ولايعرفوه ..ولم
يقربوا للدين و يتبعوا رجال الدين
انهم شباب فقدوا الوطن من وجهة
نظرهم فكان هذا موقفهم ..
اقتربت الساعة من العاشرة ليلا
فكان لايد من العشاء ..وايضا
استمر الحوار الجميل والنقاش
المبادل خلال فترة العشاء مع شرب
المرطبات ..
امسية كانت البصرة حاضرة بين
اضلع الجميع ..وكان العراق قلب
وعقل الجميع ..الجميع كان مرتاحا
لهذا الحوار الصريح ..الجميع
حريص على مدينته ووطنه وشعبه
وجيشه
شكرا لجميع الحضور . كل الشكر
والعرفان الشيخ علي العلي هذه
الدعوة والامسية والضيافة وحسن
الاداء..
الحضور كان مميذا من النخب
البصرية من اساتذ الجامعات
..وكذلك حضور نقيب الفنانين
الاستاذ فتحي شداد والفنان طارق
شعبان
بالإضافة للصحافة والإعلام حضور
عبدالامير الديراوي .والاستاذ عامر
العبداني ابوسلام .
كان لايد من شكر ادارة المكتبة على
هذه الفعاليات والنشاطات البصرية
الاصيلة ..وجميع من حضر..شكرا
جزيلا..
وبالخصوص الاخوان Hazim Alali
والاستاذ بشير لدورهم الكبير..
مجننا للبصرة والعراق .



تحت شعار السلم الاهلي السلم الاهلي أمسية حوارية في البصرة عن احداث الساحة العراقية

و ج - خاص

المتزن للاستاذ صادق العلي الذي
قدم سجلا لاكثر من مرتين. وكذلك
مداخلة الشيخ ابونين شيخ عشرة
الجزون حيث كان رده رد شيخ
وطني اعتبر ان الدماء تلغي عقد
الشراكة وان الدستور واجب تعديله
بما يخدم مصالح الشعب...وعقب
بمداخلة رائعة الاستاذ ابوزياد
رئيس مؤسسة النهضة الثقافية..
وكان السؤال الجميل المفاجئ من
قبل الفنان طارق شعبان حول
مصطلح (حل او الغاء)مجلس
المحافظات..او الغاء القانون
الصادر بتشريعها وكذلك قانون
رفعا من قبل الشاعر عبدالزهرة
الحلفي..
واستمرت الاسئلة والاجوبة طويلة
دون ملل..
بخصوص استقالة رئيس الوزراء..
بعدها تحدث الشاعر و الدكتور
والشيخ ماهر الكعبي بمداخلة
رائعة مع مقطعين لقصيدة اروغ
استغرقت كلماته خمس دقائق من
الجمال ..
وكلمة ارتجالية اخرى للاستاذ
صادق العلي رئيس منظمة البصرة
للثقافة..شرح فيها الموقف عن
دراية واطلاع ومعرفة وبراهين قدم
الكثير خلال الكلمة من الفائدة
والتوضيح ..إضافة لمداخلة اضافية
اخرى استرسل بها كثيرا عن
الإوضاع والنتائج ..
ولابد للدكتور سعيد الاسدي وان
يضع بعض البهارات العطرة
ويشرح بعض النقاط ويشكر
الاديب عبدالكريم زغير على ماقدمه
من روعة واتقان..
حتى جاء دور الدكتور كريم عيود
الذي قدم سمونية ابداعية رائعة
عن المسرح البصري ..منذ طفولته
لليوم ..ووضع نقاطا مهمة جدا
نالت كلماته استحسان الجميع..
وهنا جاء دور الناشط المدني رجل
الاقليم فتحي المطوري ..هذا الرجل
عبارة عن عراق مصغر من الوطنية
النقية ..قال اليوم العراق اهم من
الاقليم ..وشخص الكثير من النقاط
المهمة ..فشكرا له
جاء دور الرجل الاقتصادي البصري
روحي مدير حسابات الموائي..

أقامت مكتبة البصرة في قاعتها
الثانية امسية حوارية ونقاشية عن
احداث الساحة العراقية والبصرية
خلال هذه المرحلة..
الساعة السابعة والربع من مساء
يوم السبت المصادف التاسع
٢٠١٩/١١/٩
لنقف اجلال للدماء الطاهرة البرنية
لشهداء العراق خشوعا ونقرأ سورة
الفاحة ترجما لهم جميعا .
هكذا افتتحت الامسية..
بعد الترحيب من قبل مقدم الجلسة
والشكر للنخبة البصرية الخيرة
والطيبة الحاضرة .
قال : من المؤسف جدا أن نسمع
صوت الرصاص .ولانسمع صوت
الثقافة..
من المؤسف جدا ان نرى الدخان
ولانرى صورة السماء الصافية
يرسمها مبدع بصري
من المؤلّم والحزن جدا ان نسمع
صراخ وجزع الموت ولانسمع الا
الصمت العالمي ..
والاكثر اسفا ان يكون ظلم السلم
اقسى من نتائج الحروب..
فكانت كلمة الافتتاح للشيخ الاديب
علي العلي ..
كلمة تحدث بها عن حرية الانسان
وحقوقه ..وعلاقته بالخالق
بدرجة ايمانه في صومعته ومسجده
..اما الحياة فهي المسرح الحقيقي
والفعلي لجوهر الانسان وتعامله
وخلقه ..واضاف مقطعا شعريا
جميلا بالمناسبة ..لقد كانت كلماته
غاية الدقة والروعة والتشخيص
والإتزان والحكمة والعقل ..فكانت
محطة اعجاب ورضى الجميع..
بعدها كان الدور للحقوقي الاديب
عبدالكريم زغير ..

انه كنز قانوني وقاموس
للتشريعات ومعرفي شامل
بالانظمة والقوانين وتطبيقاتها
..لقد وضع الدستور العراقي على
الطاولة وفتح جميع نقاطه وفك
تركيباته ومضمونها مع اعجاب
وانهار الجميع للشرح التفصيلي
الدقيق .لقد اغنى للموضوع كثيرا
مما فتح شهية النقاش والحوار
للجميع ..فكان الرد الاول والتعقيب

المتزن للاستاذ صادق العلي الذي
قدم سجلا لاكثر من مرتين. وكذلك
مداخلة الشيخ ابونين شيخ عشرة
الجزون حيث كان رده رد شيخ
وطني اعتبر ان الدماء تلغي عقد
الشراكة وان الدستور واجب تعديله
بما يخدم مصالح الشعب...وعقب
بمداخلة رائعة الاستاذ ابوزياد
رئيس مؤسسة النهضة الثقافية..
وكان السؤال الجميل المفاجئ من
قبل الفنان طارق شعبان حول
مصطلح (حل او الغاء)مجلس
المحافظات..او الغاء القانون
الصادر بتشريعها وكذلك قانون
رفعا من قبل الشاعر عبدالزهرة
الحلفي..
واستمرت الاسئلة والاجوبة طويلة
دون ملل..
بخصوص استقالة رئيس الوزراء..
بعدها تحدث الشاعر و الدكتور
والشيخ ماهر الكعبي بمداخلة
رائعة مع مقطعين لقصيدة اروغ
استغرقت كلماته خمس دقائق من
الجمال ..
وكلمة ارتجالية اخرى للاستاذ
صادق العلي رئيس منظمة البصرة
للثقافة..شرح فيها الموقف عن
دراية واطلاع ومعرفة وبراهين قدم
الكثير خلال الكلمة من الفائدة
والتوضيح ..إضافة لمداخلة اضافية
اخرى استرسل بها كثيرا عن
الإوضاع والنتائج ..
ولابد للدكتور سعيد الاسدي وان
يضع بعض البهارات العطرة
ويشرح بعض النقاط ويشكر
الاديب عبدالكريم زغير على ماقدمه
من روعة واتقان..
حتى جاء دور الدكتور كريم عيود
الذي قدم سمونية ابداعية رائعة
عن المسرح البصري ..منذ طفولته
لليوم ..ووضع نقاطا مهمة جدا
نالت كلماته استحسان الجميع..
وهنا جاء دور الناشط المدني رجل
الاقليم فتحي المطوري ..هذا الرجل
عبارة عن عراق مصغر من الوطنية
النقية ..قال اليوم العراق اهم من
الاقليم ..وشخص الكثير من النقاط
المهمة ..فشكرا له
جاء دور الرجل الاقتصادي البصري
روحي مدير حسابات الموائي..

رسم تاريخي لمدينة النجف الأشرف

قراءة في رواية باب الفرج للروائي زهير الجزائري



حميد الحريزي

الرئيسية لأحداث الرواية .

أما الحاج ((محسن شلاش)) وهو طبعاً شخصية حقيقية من النجف ممثلاً للرجولية الوطنية النجفية والعراقية المتطلعة للتحرك والتقدم ومواكبة تطورات العالم الحديث ، المتطلع لقيام صناعة وطنية عراقية حقيقية تنتشل المجتمع من حالة الركود والتخلف المهيمن على الوضع الاقتصادي والثقافي في المدينة والبلاد عموماً - قام بتأسيس معملاً لإنتاج الكوفية النجفية ، ومعمل لإنتاج السكر من الدبس - نتيجة لهيمنة القوى الأقطاعية والعشائرية المتحالفة مع القوى الدينية المحافظة المتمثلة بالسيد كاظم اليزدي نصير المستبدة والمسند من قبل شقاوات وعشائر الشمرة والزكرت في المدينة والمتعاون مع الاثراك والذي سيتعاون مستقبلاً مع الأنكلز عشية احتلاله للعراق وكان له موقفاً بالصد من ثوار عام ١٩١٨ وثور ١٩٢٠ من الناحية السياسية خلال الأحداث الدامية التي مرت بالمدينة أبان الاحتلال الأنكليزي لها ، وتعليقه للثوار على أعواد المشاق كنجم البقال ورفاقه من شباب المدينة من النجفيين الأحرار . وقد كان اليزدي ومن والاه يمثل القوة المناهضة لأي نهضة اقتصادية في المدينة وقد تجسد ذلك بمعارضته لدخول التراموي بين الكوفة والنجف المشروع الحضاري المتطور للنقل الذي بادر بإنشائه الرجوازي محسن شلاش بالتعاون مع الأنكلز، وقد حرض العامة ضد التراموي ومستعمليه وهو القائل ((يتروكن حمير الله ويركبون الشمدفر)) متهمهما أيامهم بالكفر منتصراً للحمير ضد التراموي .

وعلى المستوى الفكري فقد كان مناهضاً شرساً ضد المشروطة الحركة التحريرية النامية بزعامة السيد كاظم الخراساني ومن أيده من أهل العمائم والمتعلمين الأحرار في النجف ، الخراساني الذي مات في ظروف غامضة وبشكل مفاجيء يرى الكثير من الباحثين والمطالعين إنها عملية اغتيال بالسلم مدبرة من قبل المس بيل البريطانية بالتعاون من بعض خدم الخراساني ، وقد كان في أوج نشاطه دافعاً عن المشروطة وأهدافها في حرية الفكر والاختيار للحاكم والمضي نحو الحكم الديمقراطي الدستوري ...

كما كان له موقفاً معادياً للمدارس الرسمية ((الأميرية)) في المدينة التي ستسحب البساط من تحت أقدام الملاي والحوزة الدينية والكتاتيب التي تعلم طلايها الخرافة والجهل والخضوع للأعراف والتقاليد البالية، اليزدي كان خير مجسد للعقلية والمصلحة الأقطاعية والحوزات الدينية المتشددة والمنسجمة مع رغبة الاستعمار لبقاء الجهل والخرافة والتخلف مهيمنة على عقول الناس . وكان دخول محسن ابن الشيخ مرتضى نموذجاً لهذا الصراع بين القوى المحافظة والمنحرفة ، حيث دخل محسن المدرسة الأميرية بالصد من إرادة أخيه المتجبر المحافظ على الطريقة اليزدية الشيخ جعفر ، وهذا الحس الطبيعي والموضوعي للرجولية النامية التي هي بحاجة إلى الكوادر الإدارية العلمية الكفوءة لإدارة مؤسساتها ومضالحتها ومؤسسات الدولة الحديثة المرتقبة أكثر بكثير من حاجتها للفقهاء وخطباء المنابر اللذين شغلهم الشاغل الحلال والحرام وبعث الأموات



لكنه يستمر هذه الطقوس والفروض للحصول على النساء ومزيداً من الربح وشراء العبيد ، فزواجه للعاملية الفتاة الجميلة اللبنانية خلال سفرة الحج ، وشراؤه للزنجية ((تفاحة)) وممارسة الجنس الفاضح معها على فراش الزوجية ، أستنتجناه بالعلوية لنفسه يدل خطوبتهما لكفه بالقيام بدور الوسيط ... إنها صفات فئة منحلة أنانية داعرة متخلفة ...

لكنه يستمر هذه الطقوس والفروض للحصول على النساء ومزيداً من الربح وشراء العبيد ، فزواجه للعاملية الفتاة الجميلة اللبنانية خلال سفرة الحج ، وشراؤه للزنجية ((تفاحة)) وممارسة الجنس الفاضح معها على فراش الزوجية ، أستنتجناه بالعلوية لنفسه يدل خطوبتهما لكفه بالقيام بدور الوسيط ... إنها صفات فئة منحلة أنانية داعرة متخلفة ...

لكنه يستمر هذه الطقوس والفروض للحصول على النساء ومزيداً من الربح وشراء العبيد ، فزواجه للعاملية الفتاة الجميلة اللبنانية خلال سفرة الحج ، وشراؤه للزنجية ((تفاحة)) وممارسة الجنس الفاضح معها على فراش الزوجية ، أستنتجناه بالعلوية لنفسه يدل خطوبتهما لكفه بالقيام بدور الوسيط ... إنها صفات فئة منحلة أنانية داعرة متخلفة ...

لكنه يستمر هذه الطقوس والفروض للحصول على النساء ومزيداً من الربح وشراء العبيد ، فزواجه للعاملية الفتاة الجميلة اللبنانية خلال سفرة الحج ، وشراؤه للزنجية ((تفاحة)) وممارسة الجنس الفاضح معها على فراش الزوجية ، أستنتجناه بالعلوية لنفسه يدل خطوبتهما لكفه بالقيام بدور الوسيط ...

لكنه يستمر هذه الطقوس والفروض للحصول على النساء ومزيداً من الربح وشراء العبيد ، فزواجه للعاملية الفتاة الجميلة اللبنانية خلال سفرة الحج ، وشراؤه للزنجية ((تفاحة)) وممارسة الجنس الفاضح معها على فراش الزوجية ، أستنتجناه بالعلوية لنفسه يدل خطوبتهما لكفه بالقيام بدور الوسيط ...

لكنه يستمر هذه الطقوس والفروض للحصول على النساء ومزيداً من الربح وشراء العبيد ، فزواجه للعاملية الفتاة الجميلة اللبنانية خلال سفرة الحج ، وشراؤه للزنجية ((تفاحة)) وممارسة الجنس الفاضح معها على فراش الزوجية ، أستنتجناه بالعلوية لنفسه يدل خطوبتهما لكفه بالقيام بدور الوسيط ...

لكنه يستمر هذه الطقوس والفروض للحصول على النساء ومزيداً من الربح وشراء العبيد ، فزواجه للعاملية الفتاة الجميلة اللبنانية خلال سفرة الحج ، وشراؤه للزنجية ((تفاحة)) وممارسة الجنس الفاضح معها على فراش الزوجية ، أستنتجناه بالعلوية لنفسه يدل خطوبتهما لكفه بالقيام بدور الوسيط ...

لكنه يستمر هذه الطقوس والفروض للحصول على النساء ومزيداً من الربح وشراء العبيد ، فزواجه للعاملية الفتاة الجميلة اللبنانية خلال سفرة الحج ، وشراؤه للزنجية ((تفاحة)) وممارسة الجنس الفاضح معها على فراش الزوجية ، أستنتجناه بالعلوية لنفسه يدل خطوبتهما لكفه بالقيام بدور الوسيط ...

لكنه يستمر هذه الطقوس والفروض للحصول على النساء ومزيداً من الربح وشراء العبيد ، فزواجه للعاملية الفتاة الجميلة اللبنانية خلال سفرة الحج ، وشراؤه للزنجية ((تفاحة)) وممارسة الجنس الفاضح معها على فراش الزوجية ، أستنتجناه بالعلوية لنفسه يدل خطوبتهما لكفه بالقيام بدور الوسيط ...

لكنه يستمر هذه الطقوس والفروض للحصول على النساء ومزيداً من الربح وشراء العبيد ، فزواجه للعاملية الفتاة الجميلة اللبنانية خلال سفرة الحج ، وشراؤه للزنجية ((تفاحة)) وممارسة الجنس الفاضح معها على فراش الزوجية ، أستنتجناه بالعلوية لنفسه يدل خطوبتهما لكفه بالقيام بدور الوسيط ...

لكنه يستمر هذه الطقوس والفروض للحصول على النساء ومزيداً من الربح وشراء العبيد ، فزواجه للعاملية الفتاة الجميلة اللبنانية خلال سفرة الحج ، وشراؤه للزنجية ((تفاحة)) وممارسة الجنس الفاضح معها على فراش الزوجية ، أستنتجناه بالعلوية لنفسه يدل خطوبتهما لكفه بالقيام بدور الوسيط ...

لكنه يستمر هذه الطقوس والفروض للحصول على النساء ومزيداً من الربح وشراء العبيد ، فزواجه للعاملية الفتاة الجميلة اللبنانية خلال سفرة الحج ، وشراؤه للزنجية ((تفاحة)) وممارسة الجنس الفاضح معها على فراش الزوجية ، أستنتجناه بالعلوية لنفسه يدل خطوبتهما لكفه بالقيام بدور الوسيط ...

لكنه يستمر هذه الطقوس والفروض للحصول على النساء ومزيداً من الربح وشراء العبيد ، فزواجه للعاملية الفتاة الجميلة اللبنانية خلال سفرة الحج ، وشراؤه للزنجية ((تفاحة)) وممارسة الجنس الفاضح معها على فراش الزوجية ، أستنتجناه بالعلوية لنفسه يدل خطوبتهما لكفه بالقيام بدور الوسيط ...

لكنه يستمر هذه الطقوس والفروض للحصول على النساء ومزيداً من الربح وشراء العبيد ، فزواجه للعاملية الفتاة الجميلة اللبنانية خلال سفرة الحج ، وشراؤه للزنجية ((تفاحة)) وممارسة الجنس الفاضح معها على فراش الزوجية ، أستنتجناه بالعلوية لنفسه يدل خطوبتهما لكفه بالقيام بدور الوسيط ...

قصة قصيرة

فارس الغلب

لا أكاد أحصي فوائد منع تجوال العجلات في شوارع المدينة. فوائد اكتظت على هوامش مفكرتي، ففي كل يوم يمر أقف على فائدة بكر بعد وقوفي على حقيقة أنني، لا اقل شأوا، عن ابن بطوطة والرحالة كلهم أولئك الذين أحفى المسير أقدامهم، فضلا عن اكتشافي مدينتي من الداخل بأوجاعها براءتها فناترها أزقتها، دروبها الهامشية، التي لا تنفك تستدمني بيافطاتها السود: قتل عشقا استشهد بجرعة زائدة من .. مات فرحا بالديمقراطية..

الجديد على حصاد (ضرب القدم)، هو أنني، اكتسبت عادة التعرف على أثمان السلع، والخدمات، كسرا لفضول جيوبي الخاوية طمعا في فسحة خدر، لتلقط أنفاس مساري ألقصري، الذي أوقعني في سلى جمل ساعة عقل أرجلي قدام يافطة، تدلّ منها سهم يشير - في محل بيع أثاث

الكراسي

- إلى كرسيين متماثلين شكلا وكسوة، وأبعادا.. كتب على أحدهما ملكي والآخر رئاسي. وقفت طويلا أجيل النظر فيهما، فبادرت صاحب المحل بطبق حمالتي بنطاله بالقول:

- تفضل أستاذ. قلت:

- لا أجد فرقا بين الكرسيين. قال:

- أتريد ان تجرب الفرق بنفسك؟ قلت:

- هل تمتحن حواسي يا رجل؟ قال:

- عندما كنا صغارا نلعب لعبة الكراسي، قال لنا المعلم:

- يدفع الآن بعضكم بعضا للفوز بآخر كرسي، بنفخة من صفارتي، وعندما تكبرون، سوف تقتتلون للوصول إليه ولكن ليس بصفارتي. قلنا:

- بصافرة من؟ قال:

- بصافرة الشيطان!! قلت للبائع:

- سيدي أنا من الكارهين للكراسي، لأننا

تجعلنا دائما، نسجل خسارة الكثير من معارفنا ما أن يجلسوا عليها. قال:

- هو ذاك بدرجات. وأردف:

جرّني الرجل وأجلستني على الكرسي الآخر فوجدتني أحجز مكاني في طايبور، تنظمه حراب الجند، انتظر دوري إلى حيث شفرة (الغيلوتين) وهي تطيح برؤوس قادة (التمبرل)، عدت إلى وعيي مثل عصفور طاله الليل وأنا ارتعد بين يدي البائع، وأصيح بصوت مخنوق

- لست روبسبير، ولست من باريس.. قال البائع:

- هل وجدت فرقا بينهما، أم مازلت تود ان تتقمص شخوص عتاوله الكراسي أمثال هولوكو ستالين أو بوش الابن، لك الخيار. قلت:

- ربما أولئك من التاريخ، لكنني حتما لا أريد الأخير. قال:

- تستطيع بإشارة منك على الخارطة، لتضغط بأصبعك على مئات الأزرار، التي

من شأنها تدمير بلده بالكامل. قلت:

- لست دمويا مثله!

كان المحل يهرب عن ناظري وتغيب الكراسي، وصاحب المحل البدين،



وحمالتها المفرقة، لأجد أمام توحدّي سوي حائط مجرد وشعار كتب على عجلة
: تبا للاحتلال!!

نظرة

إنتصار عزيز عباس

بياض يافيا في الفلّ
عند الصباح
مثل الفجر انت
ولونك الفجريّ مكمّتل
تطل الشمس ض احكة
ببعض خطوطها الأولى
فيمتزج الشذى بالحبّ والأشواق
يقطر عطرک الزهريّ من أنفاس
أشواقی
ومثل الصباح تشرق
أه... من أنوار اشراقك
ربيع انت
زهر عابق بالفلّ والبخور
ربيع انت نور النور
مثل زنايق الواحات
خلف مشاتل البلور
زنايق شعرك الفضيّ
طالعة إلى عيني من الأرض
وبعضك صار ممتزجا
مع الأهات في بعض
وغزلان البراري انت
قبرة على التلة
ثياب الحبّ معشّبة
وأرض الروح مبتلة
وانت تعبى السنّة من الكرم
الذي أعطاك من اعنابه قبلة



التناص التاريخي في قصيدة اعالي نصب الحرية للشاعر عدنان حسين



بوجهه في الحاضر وتفاعل هذه الرموز مع المجسد الواقعي ، تنبثق لحظة العروج والشهادة في مواجهة الطغيان ليشارك هنا الشهيد المضحى مع الأيقونة الختية التي تحطم القضبان في منتصف النصب لتؤسس

هذه التضحية للغد الحر الجميل :
أثّبت في حومانة الإزراء ككف راية
وردت تيه الموت سيلا يسرع
وفتحت صدرک للمنايا موتلاً
لا شوک لذ في ازانک يصمّد
ألجمت شعواء .. وأرعدت المدى
وطني جريح عاث فيه الأربيد
سجّبت بالعلم العلي مكللاً
أنت العليّ وفي بهاتک خالد

اخبراً هذه القصيدة هي تأتي محابطة لثنائية الشعر والفن في ايقاد وهج الثورات وهي مهداة الى الشباب في ميدان العز والاباء والى الشهداء الخالدين الابرار فهم علمونا كيف تكون مناضلين بشجاعتهم وبسالنتهم وهم شباب بعمر الزهور لم يقرؤوا راس المال لماركس والى في سبيل البعث لعقل لا يعرفون من هو سارتر والبير كاموا جيل شجاع تربي على العوز والفقر لا يخاف الموت ، ايها الشهيد شجاعتك هزت عروش الطغاة وكان علم العراق كفنأ أبواق خالدأ وحقق العراق فيك مجده وتضمدت جراحه. طوبى لكل الشهداء والمشاركين في ثورة تشرين .

أحرق بـ " لا " تكّ ليلهم كئي يشهدوا كيف الخلاص باثر خطوك يولد حطمت قيّد السذل ، أرعدت الردي

لا غير غيرك في المدى يتوسّد الشاعر عدنان حسين في قصيدته اعالي نصب الحرية وهي قصيدة عامودي على البحر الكامل ، ولا

تغفل أمتدادات هذا البحر الموسيقية وينبضها الحماسي فعندما يشاهد الشاعر المتظاهرين يهتفون بحب الوطن مطالبين بحقوقهم هزه شعور الانتماء لهذا الوطن المستباح

،وشاهد دماء الشهداء ، هؤلاء الشباب الذين ضحوا بأنفسهم وهم في ريعان الشباب . لم يقف مكتوف الأيدي فراحت قريحته الشعرية تمور بلهب الشعر الذي لا يكون شعراً إذا لم يهدر مع هؤلاء الفتية الذين آمنوا بعراقهم لتنبثق هذه القصيدة وتولد من رحم ثورة أكتوبر المجيد يحركه شعوره الوطني بكتابة هذه القصيدة

العراق فيه نهران دجلة والفرات يعانقان نخيل شط العرب فتزدهر الحياة ويندحر الظلم والاستبداد ويزرع الفجر الجديد في بغداد والعراق بضوئه واشراقته فهو الأمل المنشود للخالص من العبودية :

أوقدت فينا نبض دجلاّت الندى من دفق جرحك ؛ قادمٌ يتوزرُ منك الفراتُ بهوّة باهى السما ونخيل شط العرب مجدّد ينشُد بغدادُ باهتٌ في تعالیک الدني في إثر ضوئک فجرها يتجدّد هذه الترابطية الموضوعية وتفاعلاتها

اياد خضير

نصب الحرية للفنان جواد سليم سجل مصور سجل فيه تاريخ العراق ، مزج القديم والحداثة حيث تخلل النصب نقوش بابلية واشورية وسومرية القديمة مع اضافة احداث ثورة العراقية الشاعر، هذا العمل الخلاق الذي كان في بنائه الفني يتماهى مع بنائية البيت الشعري العمودي والذي وضعه العظيم الخالد جواد سليم على لافته رخامية بيضاء تحاكي لافتات الثورة والكائنات الختية الحية التي تتجلج في فضائها تتدفق معانيها وترابطها الحيوي بمعاجم من معاني البطولة والحياة والحرية ...

عدنان حسين في قصيدته (اعالي نصب الحرية) تناص تاريخي بصيرورة مستمرة تلغي الحقيقية الزمنية الساكنة مع هذه المسلة المتوجهة الشهيرة في ساحة التحرير استطاع بكلماته نبذ الطائفية والمحاصصة

بكلمة (لا) التي اخذت موقعها في السطر الأول للقصيدة لا للطائفية لا للمحاصصة هذه الـ لا ترعب الحكام وتجعلهم يتخبطون في ليلهم وتحطم قيود الذل وتوقد جمره الثورة وتقضي على سياسي الصدفة الذين سرقوا قوت الشعب ،الشاعر جعل للشهيد مكانة عالية في سلم المجد وسط زغردة المرأة العراقية والتي وصفها بالخنساء وفعلا هناك اكثر من خنساء في هذا التجمع ، فالخنساء تفجر دلائي هائل كما فعل النساء مع المطر فهي أيقونة دلالية للمرأة القادسية فكانت لوحة جميلة تحت نصب الحرية في ساحة التحرير يهتفون بحب الوطن والقضاء على الفاسدين :

تذكروا المبدع حامد الهيتي ...

الفنانين في بابل الذي كان عضواً مؤسساً فيها أن تقدم بعض ما يستحق من ذكر وبإمكانها تقديم مشاهد مسرحية تستذكره بوفاء ، ولا أطالب النقابة باقامة نصب تذكاري له في مقرها الذي لا تمتلكه ، فنحن أدرى بالحال غيرها ، وأجد ان الحكومة المحلية و مجلس محافظتها والمديرية العامة لتربيتها جديرات بتحمل هذه المسؤولية الأخلاقية والوطنية ، فكم لنا مثل حامد الهيتي طواه النسيان وغاب دائرة الشؤون الثقافية واتحاد ادباء العراق الى نشر ما تركه الهيتي من مخطوطات واعادة نشر المطبوع منه في طبعات شعبية تحفظ للراحين استحقاقهم ومكانتهم اللائقة ... فيا أهل الشأن الثقافي ليس كثيراً على مبدع حامد الهيتي انصاف عائلته و توفير الحياة الكريمة لأبنائه وتفقد أحوالهم وتلبية احتياجاتهم

ولا بد من القول في ختام هذه السطور من الإشارة الى ان الراحل كان عضواً في اتحاد الادباء وجمعية التشكيليين العراقيين ونقابتي المعلمين والفنانين .

حامد الهيتي الفنان والاديب والإنسان خسرنه مبدعاً وإتمنى في الختام أن تولى جامعتنا اهتماماً مناسباً لدراسة اعمال حامد الهيتي وكل البدعين الذين رحلوا من غير ما يشتهون

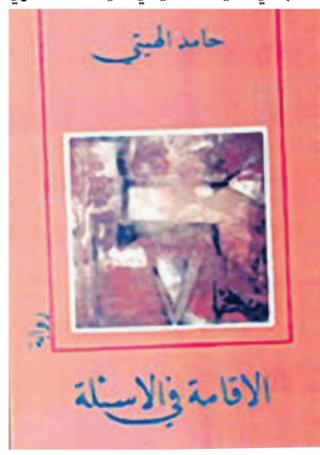
ومعذرة أيها العذّب السليم المسالم المبدع في كل شئ

يوم المحافظة في الأول من أيلول من كل عام ، إذ كان لا يكمل ولا يمل وما على النقابة إلا تهيئة ما يديم زخم عمله من مستلزمات يعشقها كل يوم ، أصدر على امتداد حياته أكثر من مجموعة قصصية اذكر منها : الخنادق ، تهويمات حجر ، ارض الياسمين ، واقام عدة معارض شخصية لرسوماته ، واشتركنا معاً في اعداد وكتابة الغاية المسحورة التي قدمتها فرقة مسرح بابل للتمثيل عند بداية تأسيسها ، فقد كتبت لوحاتها الغنائية التي نالت الاستحسان يومها ، ولم يكتف بذلك فقد أعد (عذير الموتى) رائعة تشيخوف وعرضت في بغداد ، كما أعد رواية النهر التي اصدرها القاص ناجح المعموري واذاعتها دار الأذاعة العراقية على حلقات ، لكن حامد الهيتي وبفعل الظروف القاهرة توقف عن كتابة القصة وانصرف الى كتابة المقالات التي تلاحق الإصدارات الجديدة ونشرها في معظم الصحف العراقية حينذاك ، ومما يحسب لحامد الهيتي تميزه في كتابة (قصيدة) النثر منذ منتصف الستينات ، بالتزامن مع تجارب جماعة كركوك ونصوصه المنشورة عام ١٩٦٦ و ١٩٦٧ م على صفحات مجلة (العاملون في النفط) تؤكد هذا الزعم ، وأعتقد ان حامد الهيتي الذي وقع ضحية مرض عضال رافقه حتى رحيله ، كان لو لم تحدث إصابته المميتة تلك لأثري بأبداعاته حياتنا الإبداعية بالنافع والمفيد ، لقد غادر حامد الهيتي ولم يعد يتذكره زملاؤه واصدقاؤه ، وكان من الوفاء ان يستذكروه كل عام في يوم رحيله ، وأهيب بنقابة

جلساتنا المسائية إقتربت منه كثيراً فوجدته نقي السريرة أبيض القلب يمتلئ حيوية فهو القاص والروائي ، والرسام ، والخطاط ، والناقد ، ومصمم الديكور ، ومعد المسرحيات المهمة ، ومن كتاب برنامج صباح الخير في اذاعات ذاك الزمان ، ومعداً اذاعياً وشاعر (قصيدة) نثر تتوهج اختلافاً وابتعاداً عن السائد والنمطي والمألوف ، وكنت من أشد المعجبين بتعدد اهتماماته وحضوره اليومي في المشهد الثقافي الحلّي إضافة الى انتشاره محلياً وعربياً ويح لي أن ازعم انه مالى الدنيا وشاغل الناس كما كان جده المتنبي مع اختلاف الزمان والمكان ، لا يمر أسبوع إلا وتجد أسمه في هذه الصحيفة أو تلك المجلة ، حتى ان محفظته التي ترافقه صارت فاكهة لتندر بعضنا، ففيها تجد كل شئ ، وزادت معرفتي به عندما انيطت بي مهمة ادارة معرض الدار الوطنية للنشر والتوزيع في بابل ، إذ أفردت له مقعداً الى جانبي يتصفح خلال جلوسه الصحف اليومية والمجلات القادمة من العاصمة ، ومن المفاقرات التي اذكرها عن حامد الهيتي عزيمة الدائم عن شراء الكتب رغم قلة أثمانها فكانت أعيره ما يرغب بقراءته على مسؤوليتي الشخصية على ان يعيد ما أعيره بعد وقت مناسب ومعقول ، وفي عام ١٩٧٥ م تأرخ افتتاح فرع نقابة الفنانين كنا نعمل معاً في اللجنة الثقافية وساهمنا معاً في أنشطة النقابة وقوافلها الى المحافظات المجاورة ، وكان حامد الهيتي في كل مهمة توكل إليه يتأق بأتمتياز ، وكلنا يتذكر جهوده في التحضير

شكر حاجم الصالحى

تعرفت عليه بعد شهر من فاجعة العرب بهزيمة انظمتهم المستبدة في الخامس من حزيران عام ١٩٦٧ ، يومها كان المجتمع يمور بالغضب والتنديد بما آلت إليه الاوضاع السياسية في بلداننا المقهورة ، في تلك الاجواء القائمة ، كان حامد الهيتي (١٩٤٣ — ٢٠١٤ م) معلماً في مدارس بابل ، وناشطاً بإبداع لافت للانتباه في الحياة الثقافية في مدينتنا الحلة ، وفي



آخر العقلاء

جبار الكواز

بعود ثقاب
أخذه من سلافة الجوف
ونكاية باخوته
بدأ يرقص وهو يشاهد حرائق روحه
بيتا ل(قابيل) و(هابيل)
صفتن وهو يرى زفرة أساءة
تحطمها يد من وراء الزمان
فلم يزر (اور) سابقا
وما جال في (سومر)
ما مَب (بابل)
وما احتضن (آد) يوما
وما تسامر مع (اشور)
في صبواتها التي سرقها الهيكل
آخر العشاق.....
خانتة ربايته
وهو يبيل اوتارها بدماه
فدا(ليلي) في العراق مريضاً
واسلافة العزّ فقوّوا عيون المها
و الجسر هدمه الانكشاريون
ايتماوا (الرفافة) بسببفهم
ولكنه ابي الا ان يرسم جسرا جديدا
لعيني حبيبتة
فقدتروا اطراف(الكرخ)
ليلة تاسوعاء(الطف)
آخر العقلاء.....
بجولاته الوهمية
رسم احلامه في مدينته المدوّرة
وفي (مرد) يثّ
في (كوفة) حمراء صارت اكثر حمرة بدم الشهداء
وفي تحايا مقاتلين
يسرون من رآهم فوق الجسر
هو آخر العقلاء
ظل متباهيا

بالكتب الذهبية التي عن ابيه ورثها
وما قرأها يوما
وظل كعادته يفلسف للفقر
ماهية وجوده فوق كرسي اعرج
وكيف كانت(سقيفة بني ساعدة)
نهجا لمن ضلوا في تلبس أسمائهم
سعيًا لبراءة (البليس) من غوايته
آخر العشاق.....
ما زال مصراً على هواه
هواهُ الذي اصطادته شبكة المراسلين الخونة
وباعوه في سوق الخناسة
ما زال مختلسا قبلة نورسته في فجر الدم
ما زال يقنص قبائل الدخان
بقصائده
وبأغانيه
ما زال يحمل صورة (ليلي) إلى
شارع الاطباء
ليوجزوا له أطياب امراضها المزمنة
وحين التقى آخر العقلاء
بأخر العشاق.....
وجما
وطفرت دموع العراق
من عيونهما
لم يكن بينهما إلا ارض حرام
ونيران تاكل نيرانا
ونهر ظلامي بالخوف
يلوذ بالابار طمعا بالبقاء
وشهداء
استيقظوا في فجرهم هاتفين
(حيّ على العراق).....
آخر العقلاء
وأخر العشاق
ما زالا مشتبهين في درس التاريخ
ومعضلة الجغرافيا
الحلة/بابل ٣١ تشرين الاول ٢٠١٩

دراسة نقدية

يوسف عبود جويعد

يمتاز الروائي عبد الخالق الركابي، بما يمتلك من خبرة وممارسة ودراية ووعي، في عملية فن صناعة الرواية التي تمكنه بلم محاور السرد والامسك بالنسيج الروائي وخطوط السرد بشكل متقن، وهو الذي يقوم بحياكة هذا النسيج السردى لكي يكون دائما مائلا نصب عينيه، في رواية (خانة الشواذي)، يقدم لنا هذا التداخل بطراز جديد ومختلف، رغم بقاء الصفة الغالبة لديه في عمليه تدوين النص السردى الروائي الذي يكون مزجما ومتدفقا وزاخرا بالشخصوص والأحداث والأزمنة والأمكنة الذي لا يتوانى أو يتقاعس عن ضخها في متن النص، دون أن يغفل أي شاردة أو واردة تخص عملية البناء الذي يحتاج هذا الجهد الفني المطلوب من أجل اكتمال عملية سير الأحداث وفق سياقها الفني الذي يميزه عن سواه للوصول إلى النضج الفني المطلوب، حيث نجد أنه عمد في تدوين الفصول إلى تنوعها بين أن تكون مرقمة متسلسلة، تعود ثانية مرقمة ومتسلسلة، وتعود ثالثة مرقمة ومتسلسلة وتعود رابعة متسلسلة ومرقمة، وتتخلل كل محور من تلك المحاور فصل معنون كتابية، ويعد هذا الفصل المحور الأول للولوج إلى الفصول المرقمة، وفي ذلك غاية يريد أن يقدمها الروائي ضمن النسق الذي اختره لبناء هذا النص، فالفصول المرقمة الأولى تخص الرسائل التي بعثت من طه إلى الاستاذ نزار من أجل جمعها وربطها ومتابعتها لإخراجها كعمل روائي، وهي الأحداث التي دارت في مدينة بدرة الحدودية المتاخمة للبحرارة إيران، والفصول المرقمة الثانية المتسلسلة فإنها تقدم لنا الأحداث التي دارت خارج أسوار تلك المدينة، والثالثة التي تتعلق بحكاية نادر والرابعة وهي الأهم والتي تلتفت الانتباه تؤكد مدى اهتمام الروائي بتلك الصنعة، فإنها تخص أحداث حصل عليها نزار من المحامي رفعت من خلال محضر التحقيقات التي دونت عند اعتقال طلال باتهامه بمقتل فيصل الأحمر

عند غرق الباص الخشبي (دك النجف) التي دورها نزار لتدخل ضمن أحداث هذا النص، والتي تحمل اللغز الكبير، بل إنها تتضمن في ميناها لغزين محيرين، أولهما حكاية هروب ملك المنفية في مدينة بدرة، حيث كانت تلك المدينة أشبه بمنفى يرسل إليه كل من صدر فيه الحكم بالنفي، وكانت ملك واحدة من هؤلاء المنفيين، وسكنت بيت فيصل الأحمر إلا أنها أحبت نادر بشير وهربت معه بعد أن حملت منه، هذا اللغز الاول أما الثاني فهو مقتل فيصل الأحمر الذي أخذ الباص الخشبي بعد أن علم باعتقال نادر من أجل أن ينتقم منه، كونه مسؤولا عن حياة المعتقلة ملك، وقد تعرض للسجن بسبب هروبها لولا تدخل أمر سرية الخيالة، وهكذا فإن المحور الرابع للفصول يعني أن الأحداث التي تضمنها خارج الأحداث التي كان يرسلها طه إلى نزار وكذلك خارج الأحداث التي هي بعيدة عما يدور في مدينة بدرة، وأنها محاضر تحقيقات استطاع نزار تجميعها وتحويلها إلى عالم سردي لتنضم إلى بقية الأحداث، أما الفصول التي دونت بعناوين مكتوبة فإنها تخص عملية تركيب وترتيب وتنظيم هذا المبنى السردى، والذي يبدأ من الرسائل المرسله من طه إلى صديق طفولته نزار، وكذلك الأحداث الأخرى أنفة الذكر، أي أنها عملية البناء الأول لمبنى النص السردى، حيث تبدأ عملية التدوين لهذا النص، بعد نيا وفاة طه وانقطاع رسائله:

(ساندني زوجتي تقى، وسط انهماكها بإعداد مائدة العشاء حيث روائح الأطعمة تفوح بقوة، رامقة إيابي بنظرة منتبهة، فأجبتها وأنا أتهاك جالسا على أقرب كرسي:

- يبدو أننا فجعنا بوفاة أعز اصدقائنا!

- من هو؟ لا تقل إنه طه طلال!

- وتمتمت حينما وجدنتي لا أحر جواباً:

- إنا لله وإنا إليه راجعون.

وجلست بدورها على أحد الكراسي لتسألني عنم أبلغني بالنبأ؟ فأجبتها وأنا أتحسس جيوب منامتي بحثاً عن

تداخل الفصول في... خانة الشواذي

علبة سجائري قبل أن أتذكر أنني تركت التدخين مؤخرأ: - صديق رفع، على صفحته في الفيسبوك، فديو عن عملية دفنه في إحدى المقابر الكندية.) ص ١٣ وهكذا فإن عملية تركيب وتنظيم تلك المحاور، وصبها في قالب واحد يحمل أحداث هذا النص، مهمة ليس بالبسيرة، وتتطلب جهداً فنياً وتركيزاً عالياً، حيث نجد هذا النص متداخلا في الأحداث، بين الأحداث التي تدور في مدينة بدرة، والأحداث التي دارت في الباص، والأحداث والمجزرة التي حدثت في سجن بغداد ذائعة الصيت، والألغاز والعجائب التي اجتاحت هذا المبنى السردى التي تعامل بها الروائي وفق السياق الفني الذي اتبعه في عملية تدوين الفصول أنفة الذكر.

لتبدأ الأحداث مع ترتيب مسارها وفق الرسائل التي بعثت من طه طلال، لننتقل من خلالها إلى مدينة بدرة بكل فضاءها وسكانها وشخصوصا وأحداثها وزمانها ومكانها إبان الحكم الملكي وكيفية حصول فيصل الأحمر على الباص الخشبي (دك النجف) وكذلك مشاركة نادر بشير معه، ثم تسلم فيصل الأحمر مهام عمله في الأمن واستغلال الباص لنقل المعتقلين المنفيين إلى بدرة التي كانت منفى لكل من يعارض الحكم الملكي: (وكان هذا التقليد يتخطى ذلك المقعد الأمامي ليشمل كذلك صف المقاعد الخلفية " خانة الشواذي" حينما يكون فيصل الأحمر في طريق العودة من الكوت مصطحباً معه هذه المرة أحد السياسيين المنفيين الى مدينة بدرة: إذ يعتمد فيصل إلى فك الأصفاد التي تربط زنده بزند ذلك الرجل ليقيدّه إلى أحد مقاعد " خانة الشواذي")ص ٣٣ وتكون مع تفاصيل كبيرة ومتشعبة وزاخرة بالأحداث في مدينة بدرة، وحضور المنفية ملك إلى مدينة بدرة ليسكنها فيصل الأحمر في بيته، ويعشقها نادر بشير، ليلتقيا على السطوح ويتبادلان الهمس والحديث، ليصل الأمر إلى أن نادر قفز الى سطح فيصل ودخل السقيفة وسط ظلام دامس:

(ولم يدر نادر ما الذي حصل بعد ذلك، فلحظة أنهت

الخالة مهمتها لتعود إلى السلم هابطة درجاته، اكتشف أن ملاك تبادله العناق والقبل وقد تداخل جسدهما ببعضهما في ظلام السقيفة حتى لم يعد أحدهما يسعه أن يميّز ذراعاه أو ساقه عن الآخر، وكان لهائه قد أخذ يتصاعد على وقع لهاثها هي التي فاجأته، في إحدى اللحظات بصرخة لذة سارع بخنقتها بأن تلقف شفتيها بشفمه، في حين مضى جسدهما يواصلان إيقاعهما المتناغم الذي انتهى بتلك اللحظة الخاطفة التي فقد خلالها الشعور بكل ما حوله خلا جسديهما في توخّدهما الحارق!) ص ١١١ .

وبسبب هذه الخلوة التي انتهت بحمل ملك جنيناً، تشتد الأحداث وتقرر أن تهرب مع نادر رغم أنها منفية ويتطلب حضورها وتوقيعها صباحاً ومساءً، إلا أنهما هربا وتكون تلك الحكاية لغزا محيرا، مما حدا بفيصل الأحمر للانتقام من نادر، وعند سماع اعتقاله في الكوت يذهب ويأتي به مقيدا بالأصفاد، ويقبده في خانة الشواذي، لتختفي أحداث هذه الرحلة وتكون لغزا آخر، إلا أن تتاوب الفصول وتداخلها يفصحان لنا عن تقدم الأحداث وبلوغ تآزمها، إبتداءً من نزار الذي عمل خبيرا في مركز بغداد للفنون من أجل ترميم اللوحات التي دمرت بسبب عملية النهب والسلب لكبار الفنانين، ومنهم طه طلال الذي كانت لوحته تحكي فاجعة الباص الخشبي، ثم فصول كرم وهو يبحث عن خاله طلال بعد اعتقاله عند اكتشاف الباص وهو غارق في السيول ومقتل فيصل الاحمر ونادر بشير، وفصول المحضر وهي الأخيرة التي نتكشف من خلالها حلول الألغاز، فنكتشف أن ملك قد توفيت في أحد مستوصفات ديال، لنزفها بسبب الإرهاب الذي أصابها برحلة الهروب، ونكتشف الأحداث التي دارت في الباص من خلال فصول المحضر:

(لم يعد يعوز تلك الرواية، التي طالما حاورت طه بشأنها في رسائلنا، لتكتمل سوى وجود ذلك الروائي المحترف الذي يعرف كيف يحرق الملف الجديد من صيغة التحقيق بين جهة قضائية ومتهم، مضيفا عليه لمسته الإبداعية

صياد الأباتشي

قاد عمي غافل دراجته على عجل صوب الناحية.

- ما ذا تريد. في هذا الصباح. يا فتاح يا رزاق؟

قالها الحارس مستنكرا ، وهو يفرك عينيه من بقايا النعاس.

- عندي خبر هام. وخطير. يهم المدير والدولة.

- انتظر. سأخبر المدير.

ارتدى المدير ملباسه على عجل واستقبل غافل بلهفة.

- سيدي، والذي مهاوش، يبلغك السلام ، لقد أسقط فجر هذا اليوم طائرة (أباتشي) بأطلاقة واحدة من بندقية برنو فوق مزرعتنا.

هرول المدير يتبعه غافل نحو المديرية ، تناول سماعة الهاتف بيد مرتجفة .

- آلو، سيدي المحافظ، طائرة، نعم، مهاوش، فجرا. واهتزت أسلاك الهواتف ما بين المحافظ والوزير من جهة، والوزير والمسؤولين من جهة أخرى، وسرعان ما كلف وزير الإعلام بمتابعة الحدث.

انتشر الخبر وأصبح على كل لسان بعد اذاعته مفضلا في نشرات الأخبار وظهور جدي في التلفزيون مبتسما أمام حطام الطائرة. أصبحت قريتنا محجا، ودار جدي قبلة للزائرين من رجالات الدولة، والمراسلين والمصورين. الجميع يبذون اعجابهم بشجاعة جدي الفائقة، حين كمن بين عرائص الذرة، حالما سمع أزيز الطائرة، ويتصويب دقيق وأطلاقة زاحدة أصابت خزان الوقود ، فسقطت أرضا محترقة، وقد خاب أمله عندما لم يعثر على الطيار ..

وكان جدي آمينا في تكرار حكايته هذه كما لقنناه له عمي غافل، وتكريما لجدي وعرفانا بالجميل فقد اطلقت الصحافة وأجهزة الدولة على قريتنا اسم (مهاوش برنو) وأتارة شوارعنا وتعبيد طرقها، ونسب قوسا للنصر في مدخلها لتعلوه الرايات الوطنية، خفاقة



عاد مسرعا، غير مصدق ما رأت عيناه.

- غافل، يا غافل..انهض، انهض بسرعة.

- دعني يا والدي، أنا تعبان، سهران طول الليل.

- انهض، مصيبة. يا غافل، مصيبة سودة، أسرع.

نهض (غافل) مذعورا، يجري مسرعا خلف أبيه.

عقدت الدهشة لسان الأبن حين تطلع نحو الهيكل

فاطمة تكتب روحها

الى واقع لا يخلو من خيط نور وأمل ، ولعل آخر ما كتبت الشاعرة في ديوانها الثاني (لعينيك أشدُ المحال) ، يوجي بهذا التحول في قصائدها المؤرخة في عام ٢٠١٩م :

(هبة الله ، خطىَ خاصمها اليأسُ تبدأ من جديد

كقطيرات المطر ترسم الوشم ، تعزف ، تلون الحقل تدلق دلؤها الأخضر تولد لوحة الحياة ...

وينبضات عشق جديد)ص٩٧ ونحن معها نرحب بلوحة الحياة النابضة بالعشق الجديد ونقول : بُدأ للوحة المشنوقة على الجدار منذ دهر

ونيف .

جماليات قصيدة النثر / سوزان برنار / ترجمة د. زهير مجيد مغامس



فاطمة الزبيدي
شعر

يخفف من وقعه بلعبها بأراجيح الخيال حتى أنها لا تصب عطرها إلا على الصدى فتحاوره ، لأنه صدى واقع ليس ثمة أمل لها فيه ، وتلك هي المأساة حين يدرك الإنسان هذا الموقف التراجمي الذي لا فكاك له بالتخلص منه ، وخلص الشاعرة من كل هذا يكون بهذا الشعر الراقع حزنا من أعماق أعماق الروح ، ولستُ أميل الى هذا الحزن، وإن امتلك مبرراته ، لأنه قد يؤدي الى اليأس والقنوط ، وقد لاحظت أن الشاعرة ترسم هذه الصور حتى وهي تحاور وطنها، عراقها الحبيب الى قلبها :

(حملتُ أني أكرهك

سلمت عيني العاشقة لقامات نخبك والفسرات) ص١٢٣، ويبدو في أن الشاعرة ، ستغادر محطات حزنها

هذا سمة واضحة في شعر الشاعرة ، ويأتي غالبا في جملة واحدة مركزة التركيز الذي تستوجهه قصيدة النثر ، وشعر شاعرتنا أنموذج لهذه القصيدة ، في تركيزها وادهاشها ، وميلها الى الحزنُ ذلك القلبُ الفاظاً تفيض شعرية تنساب في قصائدها النثرية الحزينة حزناً منبعثاً من هموم شخصية يفقدانها للصيق روحها ، زوجها الذي خطفته يد المنون ومن هموم اكبر مبعثها هذا المجتمع الذي بذكوريته يقمع كل ما في الأنثى من جمال ، واذا فكرنا باجتماع الهُمن ، الشخصي والمجتمعي فاننا لا نلوم الشاعرة على هذا الحزن ، يقول أليوار : (إذا ما بدا كل من بويلير ولوتريامون ورامبو مليونين بالندم، فذلك لأن وحدتهم لا حصر لها) (١)، وكذلك شاعرتنا حزينة حزنا لا حصر له ، فهو شخصي واجتماعي

، كما ذكرنا ، ولذلك فهو حزن يمتد في الزمان والمكان ، حتى تذوب ذات الشاعرة في ذوات غيرها :

(احدودبُ رمح أمومتها ،ليستقيم شموخُ بننها

أمُ تشتظت بين زوجها والاكباد)ص١٠٥ ويبق للشاعرة إلا هذا الشعر الذي ينادمها في وحدتها :

(إني هنا فقدت لغتي وتعلمت لغة

الآهات)ص١٦٣

(أنادي ي ي بأعلى صمتي) ص١٧٠، فالشاعرة تكسر أفق التوقع ، فالتوقع صوت ونقيضه الصمت، والمتلقي يتذوق أن تقول : (انادي بأعلى صوتي ، ولكنها تكسر ذلك التوقع ، فتستبدل بالصوت الصمت ، وهو استبدال غاية في النجاح ، قرب صمت أبلغ من صوت ، ورب إشارة أبلغ من عبارة ، وكسر التوقع



رقصٌ على مقامِ الفجرِ

رفيف الفارس

احتفظتُ بعينيكِ بئارا لأحلامي النminenteِ

علمها يوما تمنحاني الشمس...

وانت ... قصيدتي التي لم تكتُبِ

عطري الذي سافرَ فيكِ إلى لا تدرِي زورقي الورقي... حينَ كنا على السواقي

نجري...

وانتِ يا أنتِ بينَ سغفاتٍ... يسبحُ ظلُّها في الغيمِ

وانتِ يا أنتِ تَكرُزُ لحَنكُ القديمِ

على قوسك المرهقِ

ضائعا بينَ عطري والمساماتِ

كشهوةِ النارِ

كلعةِ الخرائطِ والمسافاتِ

وانتِ بينَ قوسِ ووترِ

ونغمةِ تائهةِ على سلمِ مكتومِ

ومقامِ الفجرِ...

تَسميَ ولا تَسميَ أصابعي التي تطوفُ بكِ

أطرافِ رمشي وفورةِ دمي

التائه مع اللحنِ

الراقص مع اللحنِ

فقدَ اتَكاَ الإلهَ على يدِ واحدةِ حينَ صاعَ جنونِي...

وسقّاكِ مِسكي وهَمسي

رَسمَ على روجكِ وشَمي

ومنَ أطرافِ الفجرِ...

ألوحَ لعينيكِ

فتعديدِ دورةِ الارضِ

عزفكِ المتجنونِ

ورقصي...

شعرية السينما .. على منصة الجواهري



" لقد شاهدت قصيدة ، علما أننا نرى أفلاما عظيمة في كل مفردات عرضها لكنها ليست قصائد ، فإن الشعرية في السينما تتظاهر عوامل عديدة في إطلاقها ، فنتلقى حينها القصائد بالعين لا بالأذن .
القصائد والنقاد عبد الأمير المجر شارك في مداخلات الجلسة ، حيث قال أن الشعر أبو الفنون ، والسينما هي فن من الفنون ، وربما هناك التباس في مفهوم الشعر ، فالشعر ليس قصيدة محددة ، بل يوجد في الرواية والمقالة والفنون التعبيرية كافة .
وبعد انتهاء المداخلات أجاب الناقد المبدع علاء المرغرجي إجابات دقيقة موجزة عن بعض التساؤلات ، ومنها تأييده للناقد عباس لطيف في أن يوسف شاهين بعيد عن الاشتغال في شعرية السينما ، أما الأفلام الملحمية فهي لم تتوقف بل تطورت تقنيات التعامل معها ، فحشود الكومبارس الذين كانوا يتجاوزون العشرة آلاف شخص ، أصبحت هناك قدرة في التعويض عنهم من خلال الكمبيوتر ، إذ أن هناك فروقا في التقنيات السينمائية ، والدليل على ذلك الفيلم الشهير " سيد الخواتم " أو " ملك الخواتم .
واختتمت الجلسة الغنية فعلا بمعلوماتها وموضوعاتها والمداخلات التي قدمت فيها بتقديم درع الجواهري للناقد والباحث المبدع علاء المرغرجي ، الذي قدم محاضرة مهمة جدية حقا بالاهتمام والإغناء لما طرح فيها في جلساتنا قادمة .

علاء المرغرجي أن يشير إلى السينما العربية واشتغالها ضمن هذا المفهوم ، وقد اعترض عباس لطيف على إشارة الناقد باقر جاسم باعتبار أفلام يوسف شاهين تحتوي على شعرية في بعض مشاهداتها ، وقال أن شاهين بعيد عن هذا المفهوم في أعماله ، والقريب حقا هو السينما المصرية الجديدة التي عملت في أفلام عديدة منها على هذا المفهوم ، أما الأديب حسين الجاف فقد أثنى بمدخلته على المحاضرة وموضوعها ، ثم قدم تساؤلين هما ما هو أسباب توقف الأفلام الملحمية في السينما ، وهي التي غدت ذاكرتنا في ستينيات وسبعينيات القرن الماضي ، وقد أشار لنماذج من أفلام تلك الفترة ، أما سؤاله الثاني فهو أن هناك أفلاما معينة تحمل إشارات شعرية جميلة من الجدير الاهتمام بها ، فإن هناك شعراء قدموا أفلاما فيها رؤى شعرية ومنهم الشاعر عمر السراي .
وشارك الأستاذ أحمد القيسي بمدخلته قال فيها استفزتني قضية علاقة الشعر بالسينما ، فالشعر له تعريف حفظناه جميعا ، كيف يدخل لعالم السينما ، ثم تحدث عن ذكرياته مع السينما وحرصه على متابعتها ، وهو يورد عددا من النماذج السينمائية ، أما الشاعر الكبير الدكتور محمد حسين آل ياسين فقد شارك بمدخلته أشاد فيها بالمحاضر والمقدم وقال " هناك شعرية في التقديم أيضا ..عارية النبض " علي الفواز ، وقد قال أن الباحث المرغرجي كان واضحا في ما يريد ، ولا أدري لماذا اختلفنا ، فنحن في بعض مشاهداتنا للسينما حينما ننتهي منها نقول " الله

والسينما من جهة أخرى في لحظة تأسيس رؤية فنية جديدة واعية ، وهناك أيضا مفهوم آخر هو شعرية السرد التي ندرسها دائما في الأعمال الأدبية السردية ، كما أن هناك فنونا أخرى تحمل تعبيرها الشعري ، فهناك لوحات تشكيلية تتضح فيها الشعرية ، ثم قدم الناقد فاضل ثامر دعوة للإتحاد وشؤونه الثقافية للمزيد من هذه الجلسات ذات الطابع الفكري والثقافي الحيوي ، فهناك سينما الآن تعرض في المولات ، وهي لا تحتوي على نكهة دور العرض السينمائية ، علما أن هذه الأفلام هي من أفلام الأكتشن .

بعد حديث الناقد فاضل ثامر عقب مدير الجلسة الناقد علي الفواز على أن هناك أفلاما سينمائية مستوحاة من قصائد معروفة .
أما الناقد السينمائي حسين السلطان فقد شارك بمدخلته أشار فيها إلى الجانبين النظري من جهة ، والعمل التطبيقي من جهة أخرى ، من أجل التعامل الفني مع الواقع لإنتاج واقع مفترض خاص ، فإن السينما ليست محاكاة للواقع ، أو رسدا له ، بل هي تستخلص من الواقع أسلوبا فنيا للتعامل مع الحدث والحكاية والشخصيات ، وكذلك مع عاملي الزمان والمكان ، وهناك رؤى جمالية في اللغة السينمائية تجعل المتلقي متسائلا هل هو في حلم أو في واقع ، وهناك جوانب اشتغالية في العمل السينمائي ، وأعطى مثلا هو بازوليني المنظر لهذا النوع من الاشتغال السينمائي ، وبالنهاية ليس هناك منطق نهائي في العمل السينمائي ، كما أن ليس هناك قادة محددة ، بل هناك خروج دائم عن الأطر من خلال الفكرة والمعالجة ، بل أن هناك خروجا حتى للممثلين في حركاتهم وأدائهم وطرق تعبيرهم ، فإن هذا الداخل في الأسلوب الإخراجي هو الذي ولد مفهوم شعرية السينما ، وبعد انتهاء مداخلة الناقد السلطان عقب الناقد علي الفواز ، موضحا أن الحديث عن الشعر هو بالضرورة حديث عن الكناية والمجاز والاستعارة والصورة وكل ما يدخل في إطار العملية الشعرية .

وشارك في المداخلات التي أغنت هذه الجلسة بتنوعها ووعي أصحابها ، الناقد عباس لطيف قدم مداخلة حوللا التعامل بالمصطلحات والرؤية الشعرية وعلاقتها بالسينما ، وقال أن علينا أن نفرز المفاهيم والاصطلاحات من أجل الدقة العلمية في التشخيص ، وقد تساءل تساؤلا انطلق من عنوان المحاضرة حيث قال إذا كانت هناك سينما شعرية ، فهل نفترض أن هناك سينما نظرية بالمقابل ؟ ، وقد قال أنني أرى أن هناك قضية فلسفية في موضوعة المحاضرة ، وأنا أرى أن هناك إيقاعا في العمل السينمائي أو العمل المسرحي وغيرها ، هو الذي يحدد طبيعة العمل الفني ومدى نجاحه ، أما الشعرية في السينما ، فهل تصعد منها في الشكل أم في المضمون ، وكان الأولى بالمحاضر الأستاذ

القصيدة السينمائية ، ثم قدم عددا من التساؤلات ، من بينها مدى استفادة السينما العربية والمخرج العربي من هذا الموضوع المهم ، أما الناقد باقر جاسم ، فقد تحدث عن علاقته الوطيدة بالسينما حيث قال أنا مدمن عليها ، وقد ترجمت عنها الكثير ، وقد أشاد بذلك مدير الجلسة مطلقا بشكل جيد على موضوع شعرية السينما ، علما أن مصطلح شعرية السينما هو أوسع من مصطلح الشعر والسينما ، لإعتبارات تخص البناء الفني لكل من الشعر ، والسينما كفنين مستقلين عن بعضهما ، وقد قدم نماذج وتساؤلات مستشهدا بفيلم روسي عن الحرب عنوانه " البداية تي ٣٤ " حيث المشاهد المتميزة التي حققت فعلا شعرية الصورة وإيجاع اللقطة ذات اللغة الشعرية حقا ، ثم قال أنني أرى المخرج السينمائي المصري يوسف شاهين قد عمل على هذه الفكرة وقدم بعض أفلامه بهذه الرؤية ، أما الناقد فاضل ثامر فقد فأجا جمهور الحاضرين بمعلومة أثارت دهشة الحاضرين حيث قال هل تعلمون أن الناقد المبدع علاء المرغرجي هو ابن سائق قطار الموت الشهير ، الذي تعامل إنسانيا مع الحدث الذي ظل خالدا في ضمير وجدان كل مثقف عراقي ، وقد جوبهت هذه المعلومة بالتصفيق تحية للناقد وأبيه المناضل الشجاع ، بعد ذلك تحدث ثامر عن المفاهيم النظرية المتداولة في الحديث عن موضوعة الشعر والسينما والصورة وقراءتها من قبل المتلقي ، وكذلك من قبل صانع الفيلم ، وقد أكد على ملاحظة الناقد باقر جاسم حول خلط مفهومي الشعر من جهة

و.ج. خاص

من الجلسات التي شهدت تفاعلا ثقافيا لافتا ، أقيمت في الإتحاد العام للأدباء والكتاب في العراق محاضرة شبيقة عن شعرية السينما ، وهي رؤية فنية وثقافية وتقديرية قدمها الناقد السينمائي المعروف علاء المرغرجي ، وقد أدار الجلسة الناقد علي الفواز الذي تحدث عن قضية السينما وجمالياتها وشعرية اللقطة والفيلم ، وقضايا مشتركة تستفيد منها الفنون في أداء العمل الفني ، ومنها السينما التي تعد فنا معبرا ذا إحياءات جمالية واسعة.

كان الناقد المرغرجي ملما بموضوعته وهو يقدم نماذج ورؤى وقراءات نقدية لطبيعة السينما واشتغالها على الشعرية التي منحتها بعدا مضافا في تقديم ما هو أكثر ثراء في التعبير والتأويل وفسحة الخيال المشترك بين الباعث - الفيلم - والمتلقي - المشاهد -
شهدت المحاضرة مداخلات مهمة من مثقفين قرأوا موضوعة السينما بوحي وهم يتفاعلون مع موضوعة المحاضرة ، المثير للجدل في بعض مفاصله ولاسيما المصطلح والمفهوم والقضية الشعرية التي اشتغالها السينما ، وأول مداخلة كانت للأديب والباحث ناجح المعموري رئيس الإتحاد العام للأدباء والكتاب في العراق ، حيث تحدث عن السينما وأثرها ، وعن المحاضرة وقيمتها الفكرية والجمالية ، كما شارك الأديب والمترجم أحمد فاضل بمدخلة قيمة عن موضوعة الشعر والشعرية وعلاقتها بالسينما وعن كتاب مترجم له بهذا الصد ، كما طرح فكرة



قراءات نقدية

في نصوص الشعاعرة ياسمينة حسيبي

ظاهر حبيب الكلابي

لنتنقل صور المجاز الى المقطع الآخر لترسم بقولها صورة ..كعروس القش تزفني دخنة الحريق ..

فذا جسدي قيد شرط يكبلني ..
حيث تواصل الشاعرة سردياتها الشعرية وعبر ضمير المتكلم الذي يسرد لنا تحولات الذات الراضدة لعولمها الباطنية والظاهرية فهي اليوم كعروس تمنحها دخنة الحرائق غواية الجسد الذي تعاني منه قيذا للسلب يمنعها من الخروج للاتحاد بالروح

...
وذي أضلعي لاستتقيم الا في الميل .. ولو صح أمري
لأمسكت بيد الجمر في محاربي الرهبان
وتلمست صوت امي في رجفة الشفاه....
ولكن هيهات وقد تصعد زجاج الروح

تعاود الشاعرة ارتياد جماليات الأستعارة بمجازاتها في مشاكسة الجسد ومرآوية تمايلاته في صورة الأضلاع المائلة حيث تتمنى الشاعرة ان تتثنى لها الوسادة لتخرج ثائرة على هشاشة الواقع وبلادة اليومي وتحديها اي الشاعرة في كسر قالب الجمود وان دفعت الى مسك الجمر في محاربي الرهبان ودخاناتهم الروحية وتمكنت بسطوتها الروحية من إستعادة صور الماضي ومنحه طاقة الكشف في تلمس صوت الأم عبر محاربي الشفاه ولكنها رغبات تصعدت بتصدع زجاج الروح حيث تعاود الشاعرة تضيء الروح وتجسيمةا وقوليتها لتتمكن من تصويرها وإلباسها فساتين البوح أو جعلها مرايا للكشف تتصدع قواريرها بفعل الألم والجذب والخواء بفعل الجذب الزاحف من صناع الفشل والعقم في أركان المعمورة ثم تتوال الشاعرة.....
وغدا القلب أبكما منعقد اللسان
وقالوا... خيامه الهوى .
قلت أكديس فاخر الوهم في جيوبي

....
وأنتغسل نحوب الشعر لأعرق من أحداقي ...

وبما يكفي من الصبر
أتلبسنني جلدا وجلدا
وأتوسع ملاء رتتي في السعال.
تعاود الشاعرة تجلياتها الباطنية فضمير المتكلم هو الذي تكفل شجون الحكاية الشعرية بوصف مهيب وتندرج بتقمص محنة الروح والجسد فترصد القلب أبكما قد انعقد لسانه وحيثما يعقد لسان القلب يعقد لسان الحياة عن التعبير بالنبض والجمال والأنتماء فالقلب له دلالة الوجود والديمومة وللشاعرة وخيالها الشعري نصيب في رصد ذلك الشحوب والجذب في الجسد واليابسة التي تشكل بصمة الوطن والأنتماء عبر مجازاتها الشعرية وأزياجها التي تتشرق حول محورين الروح المتصدعة في الجسد والوطن المباع في مزايدات المصالح والمفاسد فالوطن هو الجسد في محنة الفقد والوطن هو الذكرى في محنة الغربة والمتاهة

شعرية المجاز وسحرية الإستعارة

في نصوص الشعاعرة ياسمينة حسيبي

ومغانم تحصدتها جيوب الفساد والمصالح الضيقة ولكن الشاعرة تواصل تحديها ورحلتها وطواقيها عبر كعبة الجسد عارية النبض ولكنها تستمد الحياة والدفء من وهج القلب وجمرة العشق للحياة والوطن والإنسان فهي تعلمت كيف تراود الخوف وأن تدفع بالموت الى مواء الأخرى تشتاق لوجودها المكتنز بالدفء والحركة والنبض المفجر لطاقات البقاء والنقاء في غريبتها وعزلتها . تظهر . وأشتاق ليدي قبل إقترافها للتويح . . وأشتاق لأنا التي كنت قبلي .. قبل ان تنصب الثورة شباكها لأحلامي ..

وقبل ان يبيع الوطن وقاره في المزاد .. أشتاق لأنا المأخوذة بجذوة النار تحت الطلوج.
ان تأمل المقاطع السابقة للنص الشعري يشير الى إشكاليتين أساسيتين أسهمتتا بشكل وافر في تحولات الرؤية القاتمة عند الشاعرة ياسمينة حسيبي أولهما الشوق والعودة للماضي والتمسك بماضي الأنا قبل الفجيعة ووقوع الزيف وحصول الخديعة بالتلويح للفساد و قبل الوقوع في مخالب الحيتان الجائعة للثراء والترفع والخواء وثانيهما العودة والحنين لخلص الوطن من المتاهة وقبضة الزيف اليومي ومتاهات المصالح وتفصيل الأوطان على مقاسات المصالح والسياسة والجيوب الخالية من حب الوطن والولاء للأنسان والقضية فمع الشاعرة بأحلامها الشريفة او لنقل أحلام يقظتها قبل المتاهة والضياغ فمع حلم اليقظة تصبح العلاقة بين الشاعر وعالمه أشتاق وفي حيث تنصهر الشاعرة بأحلامها وعالمها ووطنها في بوتقة واحدة ويصير كل منهما مرة لتجليات الآخر كما يؤكد باشلار نقلا عن كتاب جماليات الصورة د غادة الامام ... بقوله ان الصور الشعرية ترتبط بأفق أحلام اليقظة المادية التي تسبق التأمل . وفي واقع الفرق والزيف حيث تلوح للقاريء عبر سيناريو صوري متخم بالمأساة والفجيعة تظهر عن سبات يستحي أهل الكهف عن إيراد أدمنت غدر التصفيق وعن ضوء تعفن من رطوبة المكان ... أقف خلف مضارب دمي لأخيط جرحا بجرح
أهرقني في العمر وأضع التعب شالا على أكتافي ..
وابنما وليت وجهي تلفحني جرحي... أمشي على مجرى دمي لا أهتدي لا أصلني لا أضلني .. وفساتين الروح احترقت كلها في الأنتظار.
عبر مرثية التوجع ورتاء الروح والجسد حيث تعمل الصورة بأصالتها الفني والجمالي على الغور الى المعنى الخفي والمتلجج عبر مراثي الروح والوطن والاتصال الحالم للشاعرة بصنعة الخيال لكي تنفذ بحلم يقظتها الى باطن الصورة لدرء الفجيعة وخياطة الجراح بالجراح فهي تسرد حكاية اهراقها وجودا وكينونة في مخالب العمر والحياة القاسية لتصنع من المتاعب شالا للرفة والسمو للمكابرة وان لفحنتها نيران الجراح ستضي بعزيمتها على دروب دمها المراق لعلها تصل أولا تصل تهتدي أولاتتهتدي فالأمر سيان عند الشاعرة بعد حلول غاشية الألم وسعير الجراحات بالأسي والمرارة لأن فساتين الروح احترقت من سعير وهجير الأنتظار الذي لم يشكل مروره خلاصا ولادوامه ملاذا من الفقد والألم والحرمان.

تتجاوز الواقع التي تغير الواقع .انه ملكة تتجاوز وتفوق الطبيعة الإنسانية. حيث عملت الشاعرة على اعادة انتاج تلك الصور بتجديدها وإملاكها صيرورة تتجاوز مفاهيمها الواقعية وتمتلك قدرة جديدة في التأثير وتخليق الدهشة . ان سعال الشاعرة في تجاوب الألم يكفي لفظامها وعزلتها وان العشق الحقيقي والأنتمى الحقيقي في تشبيه محازي كليلب الأم فمن ثديها ..الأم..الحقيقة . النقاء . فهي تزرر الضوء في عيوب الكون تظهر . الكون هش كالحلوى .. ورخو كنسج العنكبوت ...وبين ...حتك المرابا المتلونة فإخ عين للوجوه ..وبين الحسك والحريير ..تدلى صوت الضمير من مشنقة ..فقالوا ثورة تحللت جثتها قبل الدفن ... ووطن تساقط من ثقبو الجيوب ..ومازلت وقد بلغت مني عتيا .. أطوف حول كعبة الجسد ..عارية النبض .. أستديء على جمرة القلب.. أتعلم كيف أخيط من ساف الريح خياما للأجنين .

من السطور المقتبسة من نص الشاعرة تتجلى حالات الأتزياع عبر مسارب المجاز وإشتغال دلالات الصور الجديدة التي ألبستها الشاعرة بمهارة مسمياتها عبر نسق الكشف والتعريف فالكون هش كالحلوى ورخو كنسج العنكبوت الصورتان متطابقتان بالدلالة الجوانية والبرانية بالضعف والخواء فالصور اختزلتها الشاعرة من انعكاسات الهشاشة على الفرد وعلى الشاعرة الذي لم يشغلها شاغل سوى السؤال الوجودي الذي يؤرق الشاعرة وجودا ومصيرا من خلال كتاباتها الشعرية فهي لاتدعو لمصالحة جوفاء مع تداعيات السؤال الوجودي بقدر مشاركتها الوجدانية في الكشف والتغيير لمواجهة زحف الفراغ وإنعقاد القلوب عن الحب والرغبة والأنتماء إذ أضحي هذا الوجود بمراياه المتلونة بتلون الرغبات والمصالح الى فخاخ للضياغ والمتاهة والقطيعة حيث تطيح بالوجوه في فخاخ الجهول وبيقي صوت الشاعرة الراصد للزيف يترنح بين مرارة هذا الواقع ونعومة جلده كجلد الأفعى وشفيف الحريير فأنساب صوت الضمير يجتاز قنطرة المشائق كدلالة للصمت وخلق الحرية ولكن الشاعرة متصالحة مع ذاتها متوافقة مع يقينياتها الجديدة وقد تمثلت المصالحة على تلمسها دلالات الخواء والجذب والسؤال عن الموت حينما يكون شاهدا بوصفه تجليا ملموسا لصور الخواء والعقم في كينونة الكون وإندفع هذا الخواء نحو الكائن ليكشف عبرضمير الشاعرة العليم بخفايا الأمور بقولها... ثورة تحللت جثتها قبل الدفن فهي رحلة الشاعرة في بحثها عن وطنها الذي تساقط من ثقبو الجيوب وهي صورة مؤلمة حينما يودع الوطن ويختزل كمصالح

والجسد هو السجن الصغير للروح المكتنز بالسعال والغثيان حيث تعود الشاعرة الى حوارية مع الآخر عبر دوال قالوا...وقلت عبر حوارية لأجل إضفاء حركية مشهدية تتماهى لأشراك من هم هناك في لعبة الكشف والتفسير .

قالوا خيامه الهوى ..في نعت القلب والشاعرة تجيب بقناعة

... (أكديس فاخر الوهم في جيوبي) .

حين يكون القلب معقود اللسان بسبب القرف والخواء فإنه لايمنح تجليات البوح الجمالي فهو عند الشاعرة محطة لتجميع الأوهام وتضيد الفراغ والتعويل على غرف الألم والمواجع من جمر الدماغ وتغسل نحوب الشعر وان الشاعرة تلبست مايكفيها من الصبر الذي غلف الروح جلدا وجلدا فكان الصبر الفساتين المفروضة بألوانه الداكنة بالسعال والغثيان الذي طاف على رتيتها زفرات توجع ومرارة وأسئ لتواصل زحف توجعاتها المحكية بوهج الشعر وكثافة الدلالة المتخمة بالرؤية الشعرية عبر دلالات الصور العابرة للواقع يقول باشلار . الخيال ليس ملكة تشكيل صور الواقع انما هو ملكة تشكيل الصور التي



الرواية العراقية في الاشتغالات السينمائية



بعد ان أخذت الصورة تفرض هيمنتها وتأثيرها بدأت الفنون الأخرى تنجذب الى هذه الحضارة التصويرية التي استفادت من التكنولوجيا وحولتها الى حالة شعرية جرى توظيفها ليس فقط في الشكل الصوري ، بل ذهبت الى المضامين الصورية .والرواية مثل بقية الابداعات الفنية الأخرى اتجهت ايضا الى مضمار الصورة وبنائها طبقا لمفاهيم سينمائية .

وبالنسبة للسارد العراقي ،خاصة أولئك الذين درسوا الفنون الجميلة والذين تعلقوا بعشق بها ،ايضا كانت لهم تجارب في هذا المجال ،لان السينما اصبحت جزء " من مصادرهم المعرفية والذوقية ، وهذا في تصويري فتح لهم مجالات عديدة ليقترّبوا من السينما بعد أن وجدوا ما يفيدهم في سردهم .

حسين السلطان

ففي رواية (دهاليز الموتى) للروائي حميد الربيعي تأخذنا مسارات الرواية الى شكل آخر من الاشتغالات السينمائية ، فالكتاب في غالب امره يذهب الى مخاطبات فكرية سواء جاءت عبر الحوارات او الوصف الدرامي .نقرا في ص:١٥(بعدها بدأت ليلة أمس نشر سوادها فوق المدينة ، رن الهاتف . العائلة تدرك مقدار انتظار المضي للمكالمة الدولية ، فعليها يتحدد مسار سفري ، وبينما العائلة تحلق حول السماع في هدوء.....)

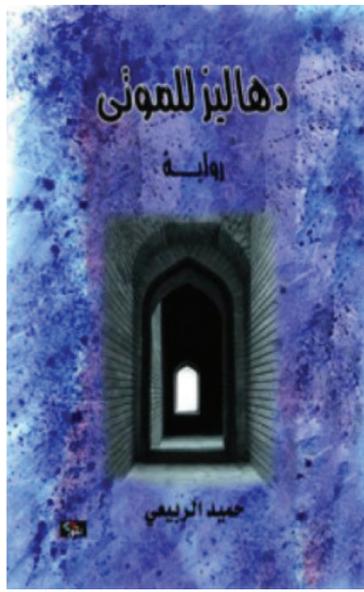
في البدا علينا ان نناقش الامر من الجانب الادبي ، فالمشهد مكتوب بضمير المتكلم ، والسينما كثيرا ما تهرب من هذا الاسلوب السري الروائي .عندنا تجربة مثيرة حينما تم اعداد رواية (المسخ) لكافكا وبضمير المتكلم حيث اصبحت الكاميرا هي الشخصية بعد تحولها الى صرصور .لم تكن التجربة ناجحة بقدر نجاح تجربة المخرج أورسون ويلز عندما قدم المحاكمة لكافكا أيضا مبتعدا عن ضمير المتكلم الى السرد الموضوعي. اتحدث هنا بصفة ذاتية كـمخرج وليس ضمن المنطلقات الخاصة لدى الاخرين .فانا اعشق السرد الموضوعي لأنه يجعل المشاهد يتماهى مع الأحداث والشخصيات وتصل اليه الرسالة بقوة اكثر من اسلوب السرد الذاتي .

لنعود الى الربيعي وهو يرسم مشهدا داخل مشهد بطريقة عملية تركيبية تراتيبية ،فهو يبدأ من الخارج ليلا ، هنا يضع لنا زمن معين ،كحالة تمهيدية نحو العلم الداخلي

المكتظ بانفعال وترقب ، حيث العائلة تجلس في مكان ما من البيت ،اهمل معلومية المكان ،الا اننا في السينما سنظهره ضمن سياقات المكان الحقيقي للأحداث، هنا اشتغال فيه استدلال واضح في بناء مشهد يعتمد على توجيه المشاهد نحو الأهم ، بمعنى تقديم مركز الأهمية في المشهد وهو الهاتف ، انن هو بدأ بلقطة عامة وهي لقطة بنائية في اساسها تم ينتقل الى لقطة قريبة لهاتف برن . الكاتب يبني مشهدا بشكل سينمائي جميل ، هو يبدأ من (بنشر سوادها فوق المدينة) ومباشرة تأتي جملة (رن الهاتف).والكاتب لم يتوقف عند هذا الحد الوصفي فيدخل الى العوامل الداخلية للشخصيات (العائلة تدرك مقدار انتظار المضي للمكالمة الدولية). يبدأ الكاتب بتقسيم الانفعالات الداخلية الكامنة في دواخل شخصياته ، فيتحول المشهد الى مجموعة لقطات قريبة ، وجوه الشخصيات وهي تتحول بنظراتها من شخص لآخر ومن مكان لكان ، حيث يصطبخ المكان برنين الهاتف باعتباره الشاغل الاهم للجميع .يبرز لدى الكاتب اشتغال اخر مهم هو تفاعله المثرب مع الإيقاع الذي كما نعرف انه يعتمد في السينما على عناصر كثيرة منها حركة الموضوع ، حركة الكاميرا ، حركة الممثل ،الموسيقى واخيرا وهو الالم المونتاج. في هذا المشهد تظهر الأشياء من سكونية الحركة فالليل أرخى سدوله والعائلة تنتظر بقلق ، او لنقل أنها متعلقة بشكل كبير بالهاتف خاصة حينما يبدأ بأصدار صوته الذي يتحول الى قفزة في كل نفس من تلك النفوس المنتظرة بفارغ الصبر ..هكذا من هذه السكونية تنمو الحركة

، فتهرع العائلة نحو الهاتف . من الظواهر التي لاحظتها في السرد الروائي اولها تفكيك اللغة وتعقيدات السرد،هذه الحالات كثيرا ما تجعل من الصورة تفقد خواصها ولا تمنح القاريء حرية خلق المعالم الخاصة بها.وفي تقديري فان هذا يأتي كضحية للانشاءات التي دائما ترافق السرد الروائي مما يجعل المتعة ناقصة والتماهي مفقود .

من الأشياء الواجب أثارها هي الوصف الذي يسعى اليه الروائي أمام المتطلبات التي تريدها السينما في وصفها الخاص .لنأخذ مثلا واضحا ومعروفا للجميع .لقد وصف ديستوفسكي شخصية رازكولنيكوف بعد قتل المرابية بعد كبير من الصفحات تعبيرا عن الحالة النفسية التي تعيشها الشخصية وما رافقها من حالات تكوص وأرباك في حركة ووضع الشخصية .لكن حينما تحول هذا المشهد سينمائيا جاء بثواني معدودات من دون أن يخرق عظمة ديستوفسكي ومن دون أن يقلل من قوة الداخلية الانقلابية لدى الشخصية .هنا تم توظيف العديد من العناصر السينمائية التي استطاعت ترجمة الكلمات الى صور مترابطة في التعبير عن المعاناة التي تعيشها الشخصية . هنا في (دهاليز الموتى) تقترب الحالة من ذلك الوصف الأدبي الطويل ، تبعد عدد من الصفحات يضعنا الربيعي في بؤرة موضوعه في صفحة ٨٢ نقرأ في الرواية (عندما تحركت الرمال أخاف أنبلعها كجسده الضئيل، ففز مذعورا وظل بقية الليلة ، مثل قنفذ ، يجمع شتاته ، طالبا الكف عن الضياع ، ضياع طفل في سوداوية حلم مشؤم ...)



لأول مرة إلى العربية

رائعة كاتبٍ من أكثر الكُتّاب تأثيراً في الصّين العصر الذهبي لـ وانغ شياوبو

و.ج. خاص

صدرت حديثاً عن منشورات المتوسط - إيطاليا، بالتعاون مع مؤسسة بيت الحكمة للثقافة والإعلام - القاهرة، رواية "العصر الذهبي"، للكاتب الصيني وانغ شياوبو، ترجمها عن الصينية علي ثابت، وراجعها وقّدم لها أحمد السعيد.

وانغ شياوبو، والذي يُطلق عليه في الصين: النسخة الصينية من امتزاج كافكا وجيمس جويس؛ يُعتبر من أكثر الكُتّاب تأثيراً في الصين على مدار الثلاثين عاما الأخيرة، ففي إحدى المدونات الصينية الشهيرة المختصة بالأدب، طُرح سؤال حول ماذا يمثل لك وانغ شياوبو عندما يخطر ببالك؟ وكانت الإجابة التي حصلت على

أعلى درجة استحسان من المشاركين الذين بلغ عددهم نصف مليون شخص هي: وانغ شياوبو يعني لي امتزاج الواقعية بالفانتازيا، والحبّ بالثورة، والفكاهة بالنقد اللاذع، والجنس بالسياسة، والتاريخ بال حاضر. وكان أشبهه، فهو صلوك مثلي، ولكنني لست فيلسوفاً مثله. وكتاب "العصر الذهبي" هو أول أعمال الكاتب التي تنتقل إلى العربية. ويضمّ مجموعة من الروايات القصيرة لكاتب يبتكر موضوعات اللصّ، تقارب الحياة المعاصرة، وعبرها يمكن اكتشاف لذة القصّ والقنص في آن، فهو يأخذ القارئ باتجاه الأسئلة "المسكوت عنها" في أكثر المساحات الإنسانية تعقيداً، ويضرب، بنزته الجريئة، عرض الحائط بالكثير من "التابوهات" أو الثوابت، سواء تعلقت بالذات الإنسانية وهي في أقصى لحظات ضعفها أو بالصور النمطية التي تُصدرها المؤسسات - كل المؤسسات - عن نفسها، وتخفي خلف نفوذها نمطا من الهشاشة، يصعب تفاديه. هنا كتابة تحفني بالضعف الإنساني، وتزهو بجلال الخسارة، وتصنع من ندوب الحياة أفقا للتعايل، ما يجعل القصص كلها (كرنفالا) للاحتفال الساحر بأمرق الإنسان المعاصر في هذا البلد الكبير.

صلوك فيلسوف يُورّخ للحبّ والثورة ومما جاء في تقديم أحمد السعيد: في الثلاث روايات القصيرة ... يصاحبنا البطل نفسه وانغ أر (بطل العصر الذهبي) خلال أحداثها، فتارة في "ما بعد الثلاثين" يتقدم الزمان عشرين عاماً، ونجده هو الأستاذ الجامعي المتمرد الواقع حتى أذنيه في آثار تاريخه الثوري المعارض على راديكالية كل شيء في الصين، والداعي إلى الليبرالية، والمطحون تحت قبضة زوجته المتسلطة، والغارق في مشاكل صديقه الأبله، والحالم بالجنس الجنوبي مع صديقه القديمة، وتارة في "الحبّ

في زمن الثورة" التي يقول داخل النصّ إنه استعار اسمها على غرار رائعة ماركيز "الحبّ في زمن الكوليرا"، وكأنه يقصد أن أمريكا اللاتينية تمرض بالكوليرا، أمّا الصين، فقد مرضت بالثورة، نجد وانغ أر يعمل في مصنع صغير كمينبوز من المؤسسة والمجتمع، ويشترك في المواجهات الثورية كلها مع الحرس الأحمر، ويحمي مدينته، وتمرّ بحياته ثلاث نساء، تتباين كل منهنّ في دلالتها عن جانب من الثورة ودور "المؤسسة" - أي مؤسسة - في تقويض العقول. وتتابع التّنقل مع وانغ أر في الرواية الأخيرة "عالي المنير، عالمي المظلم"، وهو هنا مصاب بعجز جنسي نتيجة صدماته النفسيّة السابقة، فتظهر له منّ تساعده في التّعلّب على عجزه، ولكنها تتحوّل، في النهاية، إلى كابوس لا يقل بشاعة عن سابقها، ولكنّ، تبقى فكرة الثورة والجنس والإنسان هي المسيطرة على المشهد الإبداعي، والتي تستشعر، في النهاية، أن وانغ شياوبو محرّك عرائس باهر، لكنك لا تعي جيّداً هل شخصه هي العرائس أم نحن.

وقد نُشر هذه العمل، في بادئ الأمر عام ١٩٩١، على حلقات متسلسلة في ملحق جريدة ليان خه بتايوان بعد منعها في البرّ الرئيس الصيني، ثمّ أصدرتها دار نشر فان رونغ من هونغ كونغ في مارس ١٩٩٢ - وكانت هونغ كونغ لم تعد لأحضان الصين بعد - ضمن مجموعة روايّة للأدب وانغ شياوبو تحت عنوان: "طرائف وانغ أر". وفي أغسطس عام ١٩٩٢، أعادت إصدارها شركة تاوان ليان خه لأعمال النّشر تحت عنوان: "العصر الذهبي"، وأخيراً، وبعد رفض متكرّر، نُشرت في البرّ الرئيس للصين عام ١٩٩٤ على مسؤولية ابنة رئيس تحرير دار النّشر، والتي تعرّضت للكثير من المشكلات حينها بسببها، ولكنّ، حتى اليوم لم تنقطع طبعاتها الجديدة عاماً بعد عام.

من الكتاب: وحين جاءت إلى غرفتي المصنوعة من القشّ، ارتدّ معطفاً أبيض، يكشف عن ذراعَيْها وساقَيْها، لم يختلف مظهرها كثيراً عما كانت عليه في العبادة، فقط ربطت شعرها الطويل المنسدل بمنديل، وانتعلت شلّوشياً. ولحظة أن رأيته، دارت الخيالات في رأسي: يا ترى ماذا ترتدي تحت هذا المعطف الأبيض؟ أو لعلها لم ترتدي شيئاً على الإطلاق. كانت جميلة، وواثقة من أنها كذلك سواء ارتدت ملابس أم لم ترتد. لا بدّ وأنها تعلمت الثقة بالنفس منذ الصّغر. أخبرتني بعد ذلك أنها بالفعل امرأة فاحشة، وسردت لها بعض المبرّرات كالتالي: فعنّت امرأةً بذلك الوصف لا يعدو إلا أن يكون مجرّد "لقب" يُطلق عليها الآخرون، فإذا اتّفق الجميع على أنها فاحشة، فهي كذلك دون الحاجة لذكر مبرّرات منطقية، وإذا قال الجميع إنك تخطفن الرجال، فأنت خاطفة رجال بالفعل، وأيضاً دون حاجة لذكر أسباب. أمّا عن الدافع الذي يجعل الناس يصمونك بالفحش، فدعيني أخبرك: يعتقد الناس أن المرأة التي تنفصل عن زوجها، ثمّ لا تجد عشيقاً، لا بدّ

وأن يعلو السوادُ وجهها، وأن تتهدّل حَلَمَتَا تديّئها، ولكن وجهك لم يعله سواد؛ فبشركت بيضاء ناصعة، وحلّمتة تديك لم تذب، بل إنها منتصبّة عالية، ومن ثمّ فأنت فاحشة ساقطة، لا محالة. وإذا أردت أن توفّقي الناس عن نعتك بالعاهرة، فلتجدي طريقة تجعلي بها بشركت تبدو قاتمة، وحلّمتي تديك متهدّلتين، حينها لن يُلقبك أحد بالفاحشة. بعد ذلك، ربّما تشعرين بالظلم، فإذا امرأته، وبذلك سنُتبتين لنفسك أنك امرأة فاحشة فعلا، فليس هناك ما يُوجب على الآخرين أن يتأكّدوا أولاً من أمر غوايتك للرجال قبل نعتك بالعاهرة.

عن الكاتب: وُلد وانغ شياوبو في بكين عام ١٩٥٢، وهو العام نفسه الذي اتهم فيه والده الثوري الشيوعي الذي عمل في فيلق الجيش الصيني طوال عمره بتهمة "الطبقية ومعاداة الاشتراكية"، فنكذرت الأحوال، ولكنّ، تغيّرت الظروف للأفضل قليلا بعد خمس سنوات حينما قابل والده، ضمن وفد من الشيوعيين، زعيم الصين ماو تسي دونغ، وانتظم الطفل شياوبو في دراسته الابتدائية، ولكنّ، ما هو إلا عام حتّى قامت حركة "القفرة العظيمة للأمام"، والتي لا تخلو كتاباته من الإشارة إليها، وصولاً لعام ١٩٦٨، وهو في الرّصف الأوّل بالمرحلة الثانوية، حيث اندلعت "الثورة الثقافيّة الكبرى"، وكلف بالعمل في فيلق الجيش الصيني في مقاطعة يونان الحدودية، وهو مسرح أحداث معظم أعماله الأدبية، ومنها "العصر الذهبي"، وأيضاً كان مسرح أحداث أولى إبداعاته القصصية التي نُشرت عام ١٩٨٠ بعنوان "صدقة وطيدة". في عام ١٩٧١، انتقل إلى معسكر آخر بمسقط رأس أمّه في مقاطعة شاندونغ، ليعمل مُدرّس محو أميّة بالخدمة المدنيّة، وعن تلك الفترة، كتب أيضاً شياوبو العديد من القصص والمقالات، وبانتهاء الثورة الثقافيّة وفتح باب القبول للتّقدم للجامعة، تقدّم وانغ شياوبو الذي إنقطع عن التعليم ١٢ عاماً، ولم يدرس سوى حتى الرّصف الأوّل من المرحلة الثانوية فقط، لامتحان الالتحاق بالجامعة عام ١٩٧٨، وقبيل بجامعة الشعب الصيني وهو في سنّ السادسة والعشرين. وقد درس الإدارة حتّى عام ١٩٨٤، ثمّ انتقل إلى الولايات المتّحدة الأمريكية مع زوجته لي ينخه التي تزوّجها عام ١٩٨٠، والتحق بمركز الدراسات والبحوث الآسيوية، وحصل على درجة الماجستير، ثمّ جدّول في أنحاء أمريكا لفترة، وعاد إلى الصين، ليعمل مُدرّساً في جامعة الشعب الصينيّة، ومن بعدها جامعة بكين، كمحاضر لمادّة الحاسبية، ثمّ استفاد من العمل الأكاديمي في عيد ميلاده الأربعين، وتفرّغ للكتابة. ولكنّ، ما هي إلا خمس سنوات من التفرّغ الذي تمنّاه حتّى جاء يوم الحادي عشر من إبريل لعام ١٩٩٧، وتوقف قلبه فجأة دون مقدّمات، ليفارق الحياة وهو في أوج عطائه الأدبي وذروة نضج إبداعه.



